

” الشيخ محمد مهدي شمس الدين وآرائه الفكرية من بناء الدولة المتحضرة

” وقضايا التجديد والإصلاح ”

م.م اسراء تحسين علي الموسوي
جامعة الكوفة - كلية التربية للبنات

المقدمة:

يتميز الفكر السياسي الاسلامي عن غيره من انواع الفكر بعدد من المميزات المهمة ومنها : اتخاذ الاسلام مرجعية عليا (القران والسنة النبوية) ، وانطلاقا من الواقعة الاسلامية ، ومن البيئة التي ينشأ بها المفكر ، ان الاسلام ليس قوالب جامدة ، وانما هو متجدد ومتطور ، ويمثل الفكر السياسي مجموع الاسس والمبادئ ، والنظم ، والآراء والفلسفات ، والمفاهيم ، والنظريات التي صاغها المفكر لرسم صورة الدولة والسلطة من حيث النشأة والتطور ، ويعد الشيخ محمد مهدي شمس الدين من المجددين الذين دعوا الى ضرورة التجدد في القضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية والدينية ، لان التجديد مسألة حيوية ومهمه لاستيعاب حركة التغيير في مختلف الابعاد ، والتمسك بثوابت في ظل عالم يسبح بالمتغيرات السريعة ، كما ان التجديد يسهم في تكوين رؤية عصرية قادرة على مخاطبة الجيل الجديد وإقناعه بالمنهج الاسلامي الاصيل ، لذلك نرى ان الشيخ محمد مهدي شمس الدين دخل التجديد من اوسع ابوابه عندما تطرق الى موضوع الدولة مفهومها واركائها وصفات الحاكم وصلاحياته في الفكر السياسي الاسلامي ، وهذا ما تطرق اليه البحث الذي جاء تحت عنوان : ” الشيخ محمد مهدي شمس الدين وآرائه الفكرية من بناء الدولة المتحضرة وقضايا التجديد والإصلاح ” .

تكون البحث من مقدمة واربع مباحث وخاتمة وقائمة بالمصادر والمراجع ، جاء البحث الاول تحت عنوان : ” مفهوم التجديد في الفكر الاسلامي ” والذي انقسم الى ثلاث محاور : ” التجديد في اللغة والاصطلاح ” و ” أهمية التجديد ” و ” صفات المجدد ” ، واما البحث الثاني فتناول : ” السيرة الشخصية للشيخ محمد مهدي شمس الدين ” والذي جاء بأربع محاور : ” ولادته ” و ” نسبه واسرته ” و ” دراسة معالم شخصيته ” و ” نماذج من اثاره العلمية ” و ” نشاطه السياسي ” ، واما البحث الثالث فتطرق الى : ” ملامح

التجديد في المشروع السياسي عند الشيخ محمد مهدي شمس الدين " ، وجاء هذا البحث بمحورين هما : " مفهوم الدولة عند الشيخ محمد مهدي شمس الدين " و " الديمقراطية في فكر الشيخ محمد مهدي شمس الدين " ، ، واما البحث الرابع والآخر فحمل عنوان : " الشيخ محمد مهدي شمس الدين وقضايا التجديد والاصلاح " ، وانقسم هذا البحث الى ثلاث محاور الاول : "الفكر السياسي عند الشيخ محمد مهدي شمس الدين " ، والمحور الثاني : " ملامح التجديد في الشيخ محمد مهدي شمس الدين " ، واخيراً " اثر الشيخ محمد مهدي شمس الدين في العمل السياسي بالعراق " وانقسم الى : " أثره من حزب الدعوة الاسلامي " و" اثره من جماعة العلماء " .

البحث الاول : مفهوم التجديد في الفكر الاسلامي .

اولا : التجديد لغتا واصطلاحا

(١) الجديد في اللغة :

ورد في لسان العرب لابن منظور معاني متعددة للتجديد، فالتجديد مأخوذ من جدّ والجدة : مصدر الجديد ، وأجدّ ثوباً ، واستجدّه ، وثياب جدّ مثل سرير وسرر ، وتجدد الشيء صار جديداً. والجدة نقيض البلى ، والاجدان والجديدان هما الليل والنهار لانهما لا يبيليان ابداً ، يقال شيء جديد ، ويقال جدّ الثوب صار جديداً ، وهو نقيض الخلق ، وعليه قول سيويه ملحفة جديدة^(١).

ومن معانيه ايضاً في اللغة: الحظ والغنى ، ومن معانيه العظمة ومنه قوله تعالى ﴿وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا﴾^(٢) ، أي عظمته وجلاله . ومن معانيه الاجتهاد ، يقال اجد الرجل في أمره صار مجتهداً ، ومن معانيه كذلك الوسطية ، ويقولون: جادة الطريق أي سواء الطريق ووسطه^(٣).

من الواضح ان ما جاء في تحديد معنى التجديد في اصل اللغة يصعب معه تحديد المفهوم من الناحية الاصطلاحية ، لكن يمكن ان يأخذ المعنى الاقرب هو ان التجديد نقيض الخلق ، بمعنى انه لم يأتي بشيء من العدم بل هو موجود لكن قد بلي ، ومن ثم صار جديداً ، اي قد نفّض عنه الغبار ، والمعنى الاقرب لهذا المصطلح وفق رؤية مدرسة اهل

البيت (عليهم السلام) هو الاجتهاد ، فالطريق الوحيد للتجديد الديني هو الاجتهاد في المساحات التي لم يرد فيها نص شرعي^(٤)

(٢) التجديد في الاصطلاح

بما ان هذا المصطلح فيه شيء من الغموض فلا يوجد تعريف محدد لمفهوم التجديد في اقوال العلماء والمفكرين هل هو المعنى المقابل للقديم ؟ ام احياء ما اندرس ام غير ذلك فقد ورد في المعجم الفلسفي ان التجديد بمعنى " جدد الشيء صيره جديداً ، والتجديد انشاء شيء جديد ، او تبديل شيء قديم ، وهو مادي ، كتجديد الملابس والمسكن ، او معنوي ، كتجديد مناهج التفكير ، وطرق التعليم"^(٥)

يعرف الدكتور حسن حنفي^(٦) التجديد على انه " اعادة تفسير التراث طبقا لحاجات العصر ... والتجديد هو الغاية وهي المساهمة في تطوير الواقع ، وحل مشكلاته ، والقضاء على اسباب معوقاته ، وفتح مغاليقه التي تمنع اي محاولة لتطويره ، والتراث ليس قيمة في ذاته الا بقدر ما يعطي من نظرية علمية في تفسير الواقع والعمل على تطويره ... هو نظرية للعمل وموجه للسلوك"^(٧) .

ويشير الغرباوي على ان " التجديد عملية شاقة تحفها مخاطر محاكمة الواقع ودراسة مشكلاته بغية تقويمها ، كما تحدى بها التبعات المترتبة على نقد الانساق الثقافية والفكرية ، لا عادة صياغة بنية الفرد المعرفية وفقا لمتطلبات الحاضر وضرورات المستقبل وفي اطار الثابت والمتغير من الدين"^(٨) .

ويرى الدكتور محمد عمارة ان التجديد تقيض الحداثة بالمعنى الغربي ، فان من التراث الفكري ما هو ثابت لا يقبل النسخ لكن وارد فيه التجديد من منطلق الحديث النبوي ، فهو السبيل لوفاء هذا الثابت بدوره الذي انيط به في حياة هذه الامة ، ولا بد ان يبقى فاعلا والا كان ثباته ثباتا متحفيا ، فالجديد الذي لا يستمد الشرعية من الثابت لا يعد تجديدا لا نه يقطع صلاة الواقع الجديد بالأصول الثابتة ، انه نسخ للثوابت وليس تجديدا^(٩) .

هنا يطرح الشيخ محمد مهدي شمس الدين عدة تساؤلات بسبب الغموض الذي اصاب هذا المفهوم من اجل وضع تعريف محدد له فيقول هل " التجديد في التأريخ ، في الفقه ، في نظام القيم ، هل هو حركة خارج الدليل ام داخله ؟ هل التجديد عملية علمية فكرية دائمة ومستجدة ، أم موقف أخلاقي تفرضه تطورات المرحلة ، أم موقف شخصي تقتضيه الاطماع والطموحات ؟ هل التجديد هو إستمرار متطور للتأريخ ، وإبداع يُستمد من الأصالة ، أم إنقطاع عن التأريخ ، وخروج عليه و تحلُّ عن الجذور؟" (١٠) .

ان التجديد وفق رؤية الشيخ محمد مهدي شمس الدين هو حركة داخل الدليل وليس خارجه ، وهو اعادة تأصيل المسلمات بأفق اوسع ، ونظرة اكثر عمقاً ، واكثر شمولية ، التجديد هو عملية علمية فكرية دائمة ومستجدة ، وهو استمرار متطور للتأريخ ، وابداع مستمد من الاصاله (١١) .

يبدو من خلال التعاريف الواردة للعلماء والمفكرين المهتمين بقضايا الفكر الاسلامي المعاصر محاولة في تفسير مفهوم التجديد الطارئ على البنية الثقافية للفكر الاسلامي ، والذي يهدد في بعض الاحيان نفس الموروث الفكري الاسلامي ، وبناء أنساق معرفية جديدة مشتقاه من مناهج حديثة لم تكن متداولة من قبل كان لها الاثر في تقدم وتطور الفكر المعاصر على كافة الاصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية ، واتخاذ كمنهج بديل عن الفكر والدين (١٢) .

لهذا انبرى هؤلاء العلماء من اجل حل هذه الاشكالية في ان التجديد ليس نسخاً للفكر ، وليس ترف فكري ، كما انه ليس موقف شخصي تقتضيه الاطماع ، او قطيعة مع التراث كما وردت في التعاريف الالفة الذكر ، وانما هو بعث الروح في الموروث الفكري الاصيل ليكون فاعلا محركا ملييا كل احتياجات الانسان المعاصر المتغيرة بسبب متغيرات العصر الكثيرة (١٣) .

ثانيا : اهمية التجديد :

ان الحاجة الى التجديد هو مطلب التيارات الاسلامية المعاصرة نتيجة التطور الحاصل في الواقع المعاصر ، واستجابة لحاجات الانسان المعاصر ، واعداد الموروث الفكري

بصياغة جديدة لكي يبقى حيا فاعلا، عدا بعض التيارات السلفية التي لا تقبل أي نواحي تجديدية وتعتبرها نوع من الابتداع^(١٤).

ويذهب محمد عماره^(١٥) الى القول بأنه لا بد من التجديد لضمان بقاء الموروث في الحياة المتجددة لتجابه الوجه الحقيقي للمبادئ والعقائد والمناهج والاحكام من زوائد البدع ، والخرافات ، والشعوذة ، ولا بد لهذا التجديد في ان يستمد شرعيته من الثابت ، والا لا يعد تجدد ، لأنه يقاطع صلة الواقع الجديد بالأصول الثابتة ، ويعد نسخا للثوابت ولا يسمى تجديد ، وهناك علاقة بين التراث والتجديد فهو ليس منفصلا عنه^(١٦).

فمنشأ التجديد هو التطور الحضاري المتصاعد ، واتصال المسلمين بالحضارة الحديثة من خلال التماس الغربي الاسلامي ، حيث اكتشف المسلمون الفارق الحضاري بينهم وبين الاخر ، ولذا يبقى التجديد فعلا ايجابيا ، ونقطة انطلاق باتجاه التجديد ، واصلاح الفضاء الثقافي والاجتماعي^(١٧).

اضحت الحرية الفكرية ، والحرية الدينية مطلبا ملحا عند المثقفين المتأثرين بالفكر الغربي الحديث ، وانها ليست ترفا بل ضرورة وواحد من المقتضيات اللازمة المعاصرة^(١٨).

ومن هنا تبقى الحاجة الى التجديد على الرغم من الدعوات المتكررة للاستكبار العالمي لدعم تيار التغريب ، والتي وضعت اغلب مؤسساته الثقافية والاعلامية تحت هيمنته ، الا ان الواقع الفكري والثقافي المعاصر يستدعي الحاجة للتجديد وفق الرؤية الاسلامية الذي عجز عنه التيار التقليدي في ان يقيم لهذه الامة مشروعها الثقافي الذي ينير لها طريق النهضة والتحرر^(١٩).

ثالثا : صفات المجدد :

من الملاحظ الكثيرين من الكتاب والباحثين والمفكرين الاسلاميين ممن يمتلك لغة جديدة واسلوبا ادبيا في الكتابة والقدرة على التلاعب بالألفاظ ممن يحمل اختصاصات غير الفقه والعقيدة ان يطرح قضايا الفكر الاسلامي بالاستناد الى النصوص الدينية في حل المشاكل والتحديات التي تواجه الفكر الاسلامي المعاصر^(٢٠).

فالمجدد هو الساعي الى احياء روح الشريعة الحقه والعودة بها الى صفاتها الاولى وتوجهها ، وهو المعنى الذي استعملت فيه عبارة التجديد قديما في تمييز المجدد عن المجتهد ، فالمجدد هو الذي يقطع مع المرجعيات القديمة ويسعى من خلال مسائلات فلسفية ووجودية عميقة الى التفاعل الحي والحلاق مع الاوضاع التاريخية المستجدة ومع مقتضيات المعرفة الحديثة (٢١) .

ومن الجدير بالذكر ان من يتصدى لهذه المسؤولية ان يمتلك ادوات المعرفة الاسلامية ، والقدرة الكاملة للوصول الى عناصرها بشكل يمكن المتخصص من استنباط الرأي الاصيل والفكرة المستندة الى الاصول ، فعلى اصحاب الاختصاص ملئ الفراغات التي يمكن للآخرين ان ينفذوا من خلالها ، واذا ظهر أي اختلاف او شبهة في نظرية اسلامية فأن القران الكريم والسنة النبوية الشريفة هما الفصل ، وتكون النظرية الاسلامية هي الاقرب الى النص (٢٢) .

فالمجتهد المتجدد لا بد ان يكون ملما بالموضوعات السياسية والاجتماعية والفكرية والاقتصادية ، والتي تعزز من قدرته على فهم اوسع لمجالات الاجتهاد، وان يكون ذا احاطة كاملة بالموضوعات التي تصدر في خصوصها الفتوى ، فهناك فرق بين من قضى حياته في زاوية بيته ومدرسته مع اخر ضالع بشؤون الحياة (٢٣) .

ولكن الحاصل ان الكثير من بالشخصيات والتيارات تحول نفسها صياغة انواع من الفكر تطلق عليه فكرا اسلاميا او تجديديا ، وهي لا تمتلك ادنى درجات الاختصاص ، وهذه هي الخطوة الاولى باتجاه الانحراف (٢٤) .

المبحث الثاني : السيرة الشخصية للشيخ محمد مهدي شمس الدين

اولا : ولادته

ولد الشيخ محمد مهدي شمس الدين ، في ليلة الجمعة في الخامس عشر من شعبان ١٣٥٤ هـ / ١٩٣٦ م في مدينة النجف الاشرف (٢٥) ، مركز المرجعية الدينية عند الشيعة الأمامية الاثنا عشرية (٢٦) ، وكانت ولادته في اثناء هجرة والده من لبنان الى مدينة النجف الاشرف لطلب العلم والفضيلة (٢٧) ، وبقي مع جدة حتى بلغ الثانية عشر من

عمرة ، ثم عاد والده الى لبنان وتركة في النجف الاشرف لينهل من علومها على يد عباقرة العلم والاعلام لتحصيل العلوم الدينية وتهذيب الاخلاق النفسية^(٢٨) ، واطلق عليه والده اسم (محمد مهدي) تيمنا باسم الامام الثاني عشر وهو الامام المهدي (عج)^(٢٩) .

ثانيا : نسبة واسرته

اسمه محمد مهدي بن الشيخ عبد الكريم بن الشيخ عباس بن الشيخ امين زين الدين بن الشيخ ابراهيم بن الشيخ كحمد علي بن الشيخ تقي الدين محمد بن الشيخ زين العابدين بن الشيخ حيدر زين العابدين بن الشيخ اسماعيل بن الشيخ حسن بن الشيخ علي^(٣٠) .

يعود نسبة الى الشيخ محمد بن مكّي الملقب بالشهيد الاول^(٣١) ، واما اسرته فهو ينحدر من اسرة علمية لبنانية معروفة ، وقد برز في هذه الأسرة علماء مشهورين منهم كالشيخ محمد والشيخ علي واختهما فاطمه^(٣٢) ، وهم اولاد الشهيد الاول ، الذين منحهم اجازته في الرواية ونقل الحديث^(٣٣) .

نشأ محمد مهدي في كنف اسرته اللبنانية الاصل ، والتي اعتمدت صيغة الاقامة^(٣٤) ، طوال مدة مكوثها في مدينة النجف الاشرف ، وبحلول عام ١٩٤٨ م ، قرر رب الاسرة العودة الى لبنان ، ولم يكن لا يتجاوز عمر الشيخ محمد مهدي شمس الدين آنذاك الثالثة عشر من عمرة ، وذلك لتردي الحالة المعيشية في مدينة النجف الاشرف ، ولكن محمد مهدي تخلف عن الرحيل مع اسرته وفضل البقاء قيئ النجف الاشرف للدراسة على الرغم من كون لبنان كان اسمها مغريا في ذلك الوقت لمن هم في عمره^(٣٥) .

تميزت مدة اقامة محمد مهدي في النجف الاشرف بالوحدة وعسر الحال للذين لازماه طوال مدة اقامته فيها ، مما تعرك اثار بعيدة المدى على وضعة الصحي والنفسي^(٣٦) ، فكان والحال هذه يميل الى العزلة ولا يأنس مع زملائه اللبنانيين ، وكان يتسم بالهدوء وشدة الوقار ، ولا يخرج عنهما حتى في وقت الراحة والمرح مع الاخرين^(٣٧) .

ثانيا : دراسته ومعالم شخصيته

اشرنا فيما سبق ان الشيخ محمد مهدي شمس الدين ترك والده وهو في سن الثالثة عشر من عمره في النجف الاشرف ، لكنه في هذا السن قطع شوطا بعيدا في الدراسة ، تعلم القران الكريم على يد والدته ، الحاجه زينب ابنة الحاجه علي كمال ، ومن ثم شرع والده بتعليم العلوم الاولية في النحو والصرف ومبادئ الفقه ، ثم انتقل لتلكس علوم البلاغة على يد بعض الفضلاء امثال الشيخ عبد المنعم الفروسي^(٣٨) ، وقد كانت هذه هي مرحلة المقدمات^(٣٩) ، والتي انتهت عام ١٩٤٨ ، ومن ثم انتقل الى مرحلة والاجتهاد^(٤٠) ، فدرس كفاية الاصول عند الشيخ محمد تقي القيرواني الذي كان من اقدر الأساتذة على تعليمه ، والشيخ حسين معتوق^(٤١) ، الذي شهد له بالتحصيل ، ويظهر اثر هذه الدراسة الاصولية جليا عند الشيخ محمد مهدي شمس الدين في ميزتين ، الاولى الحزم وقوة الشخصية ، والثانية الدقة الموضوعية والعلمية^(٤٢) ، ودرس رسائل الشيخ الانصاري عند السيد عبد الروف فضل الله^(٤٣) ، ودرس اللمعة الدمشقية عند الشيخ محمد تقي الجواهري^(٤٤) ، ودرس تقارير الشيخ النائيني عند الشيخ محمد تقي الفقيه^(٤٥) ، وبعد ان تجاوز مرحلة السطوح دخل مرحلة (البحث الخارج) ، وهي المرحلة التي تقوم مقام الدراسات العليا ، فدرس لدى كبار مراجع التقليد وهم الامام محسن الحكيم^(٤٦) في الفقه ، والامام ابو القاسم الخوري^(٤٧) ، في الفقه والاصول وغيرهم من العلماء في الحوزة العلمية في مدينه النجف الاشرف^(٤٨) .

بلغ الشيخ محمد مهدي شمس الدين درجة عالية من العلم في ظل الفقر والعوز الذي كان يعيش فيه ، ولم يزد الفقر الا علما وفضيلة ، على خلاف ما ذهب اليه القديس (توما الأيوني)^(٤٩) ، الذي قال : " ان الفضيلة تقضي شطرا من السعة والبحبوحة ، بدونه يستحيل عادة او قلة يتعذر جدا ممارستها ، لان المرء في حالة الفاقة القصوى والفقر المدقع ، يستسلم الى اليأس وتحاذل القوى ، وتضيق عليه مذاهبه ، فينقاد الى بعض الاغنياء والى حسدهم والرغبة في الاستيلاء على الثروة التي لاحظ له فيها ... " ^(٥٠) ، اما زملائه في الدراسة النجفي فكان ابرزهم السيد محمد تقي الحكيم^(٥١) ،

والسيد محمد باقر الصدر^(٥٢) ، الذي كان معجب بكتاب الشيخ محمد مهدي شمس الدين ، حول انصار الحسين (ع)^(٥٣) ، وعمل الشيخ محمد مهدي شمس الدين استاذاً في الحوزة العلمية في مدينة النجف الاشرف^(٥٤) .

كان للأمام محسن الحكيم وابو القاسم الخوري دورا كبير وعظيم في صقل شخصية الشيخ محمد مهدي شمس الدين ونفسيته الاجتماعية ، وكان موضع محبتهم وتقديرهما ، وكان السيد محمد باقر الصدر والسيد اسماعيل الصدر^(٥٥) ، يثيان عليه وينظران الية كعالم اسلامي كبير^(٥٦) .

ويذكر والده انه كان مميزا في دراسته وملفتا للنظر في ذكائه ، وان الرغبة الشديدة في العلم منعه من اختيار أي شج اخر مهما كانت العقبات^(٥٧) . ويقول عنه السيد محمد بحر العلوم^(٥٨) " ان شخصيته العلمية تبدوا واضحة في مجالسة العلم ومحافل الادب والفقهاء ، رصين الفكر ، متوازنا في السيرة، ويصفه بالفيلسوف"^(٥٩) .

رابعا : نماذج من اثاره العلمية

ابتدأ الشيخ شمس الدين التأليف في سن مبكرة جداً ، بالرغم من الفقر والعذاب فلم يترك حقلا من حقول المعرفة ، الا وكتب فيه شارحا ومعلقا ، فكتب في الفقه والاصول ، والحكمة ، والكلام ، والسياسة والاجتماع ، والتفسير والأدب ، لقد تجاوزت مؤلفات الشيخ نحو الثلاثين كتاباً^(٦٠) .

ترك الشيخ محمد مهدي شمس الدين إرثاً كبيراً أتحف به المكتبات العربية والإسلامية كان لها الأثر الكبير في التعرف على الفكر الاسلامي الأمامي الاثني عشري ، ومنها :

١- " نظام الحكم والادارة في الاسلام " ، ألفه الشيخ شمس الدين في بداية شبابه ، طبع هذا الكتاب عدة طبعات نتيجة تغير رؤى وافكار الشيخ محمد مهدي شمس الدين بسبب اختلاف البيئة الجغرافية والحياة الاجتماعية بين النجف ولبنان ، طبع الطبعة الاولى في بيروت ، منشورات حمد عام ١٩٥٥م ، وطبع الطبعة الثانية في بيروت ، دار المجد ، ١٩٩١م ، وقد امتازت الطبعة الثانية عن الاولى ببعض الاضافات التي اغنت

البحث منها اضافة فصلين احدهما "ماهية الامامة المعصومة ومهمتها الاولى والكبرى عند الشيعة وماهية الخلافة ومهمتها الاولى والكبرى عند السنة"، وثانيهما "الادارة في الاسلام" (٦١).

٢- "في الاجتماع السياسي الاسلامي"، نشرته المؤسسة الدولية للدراسات والنشر، الطبعة الاولى، بيروت عام ١٩٩٤م، وهو محاولة تأصيل فقهي وتاريخي للمجتمع السياسي الاسلامي باحثا فيه قضية تكوين المجتمع السياسي الاسلامي ومقوماته، وقضية الدولة الاسلامية، وقد تضمن ابجاثا عن الاساس النظري للدولة في الاسلام على مستوى التشريع، اتبع فيه منهجا في البحث اكتشف من خلاله ان مشروع الدولة نتيجة ضرورة للتشريع على المستوى النظري، واقامة هذا المشروع ضرورة حتمية على المستوى العملي في المجتمع السياسي، لكون الامة مسلمة ملتزمة بالشرعية (٦٢).

٣- "التطبيع بين ضرورات الانظمة وخيرات الامة" في فكر الإمام آية الله الشيخ محمد مهدي شمس الدين، نشر المؤسسة الدولية للدراسات، الطبعة الاولى في بيروت مركز أفق، عام ١٩٩٤م، والطبعة الثانية كانت ايضا في بيروت عام ١٩٩٥م، اما الطبعة الثالثة، فكانت في بيروت عام ١٩٩٧، قدم الشيخ محمد مهدي شمس الدين في هذا الكتاب رؤية جديدة ومختلفة عن كثير من الطروحات على مستوى النهوض والمواجهة داعيا الى اعادة النظر في منهجية العمل السياسي بمحاولاتها الاقتصادية والتنموية والاجتماعية، وهي اطروحة لتحسين الامة من مخاطر العدو الاسرائيلي، فمسألة التطبيع بجميع اشكاله الثقافية والسياسية والاقتصادية داخلية في خيارات الامة، وليست داخلية في ضرورات الانظمة (٦٣).

٤- حركة التاريخ عند الامام علي (دراسة في نهج البلاغة)، نشر المؤسسة الدولية للدراسات طبع الطبعة الاولى في بيروت عام ١٩٨٥م، قدم الشيخ في هذا الكتاب فلسفة جديد تختلف عن الكتب التاريخية الموجودة لبعض المؤرخين ونظرتهم الى التاريخ التي تعطيها مفهوما شاملا يتجاوز الفعاليات الانسانية من قبيل المسعودي (٦٤) في كتابه مروج الذهب ومعادن الجوهر، اذ ادخل معلومات جغرافية، وفلسفية، لذا

كانت عناية الشيخ شمس الدين موجهة الى تاريخ الانسان في محيطه داخل الزمان ، لذا حاول الشيخ في هذا الكتاب تقديم نظرة عن شخصية تُعدّ من اعظم الشخصيات التاريخية الاسلامية وهو الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) واساليب تعامله مع التاريخ في حياته العامة الفكرية والسياسية (٦٥) .

٥- "بين الجاهلية والاسلام" ، طبع الطبعة الاولى في بيروت، دار الكتاب اللبناني عام ١٩٧٥م ، وقد تبنت المؤسسة الدولية للدراسات والنشر الطبعة الثالثة والرابعة ، حيث كانت الطبعة الثالثة في بيروت عام ١٩٨٧م ، والرابعة ايضا في بيروت من عام ١٩٩٥م ، سلط الشيخ شمس الدين في هذا الكتاب الاضواء على نور الاسلام وعظمته في مواجهة ظلمة الجاهلية ، وان تعددت اشكالها واساليبها ، فالإنسان الذي لا يعتبر بتعاليم الاسلام واخلاقياته، ويتأثر بالوضع الاجتماعي الغربي فهو كالإنسان الجاهلي (٦٦) .

٦- "محاضرات في التاريخ الإسلامي" ، طبع في العراق ، النجف الاشرف عام ١٩٦٥م (٦٧) .

٧- شرح عهد مالك الاشر: وهو دستور في كيفية ادارة الدولة عهده الامام علي (عليه السلام) الى عامه في مصر مالك الاشر (٦٨) .

٨- الغدير (دراسة تحليلية ، اجتماعية ، سياسية ، لمسألة الحكم الاسلامي بعد وفاة الرسول(ص)، طبع الطبعة الاولى في بيروت، منشورات الجمعية الخيرية الثقافية، ١٩٨٦م (٦٩) .

٩- " التجديد في الفكر الاسلامي " ، طبع هذا الكتاب في دار المنهل اللبناني في بيروت ، عام ١٩٩٤م (٧٠) .

١٠- " واقعة كربلاء في الوجدان الشعبي " ، طبع هذا الكتاب مرتين الطبعة الاولى منشورات الجمعية الخيرية الثقافية ، ١٣٨٦هـ ، والطبعة الثانية ، المؤسسة الدولية للدراسات والنشر ١٩٩٦م ، قدم فيها الشيخ محمد مهدي شمس الدين عن طبيعة العلاقة الروحية والمبدية بين الناس وثورة الامام الحسين (عليه السلام) ، اذ تعد هذه

الثورة خالدة تتجدد باستمرار ، والناس بأمس الحاجة لاستذكار هذه الواقعة في كل عصر وزمان فهي الطريق الذي يستضيء فيه الناس الى طريق الحق^(٧١) .

١١- "الاجتهاد والتجديد في الفقه الاسلامي" ، المؤسسة الدولية للدراسات والنشر ، طبعة بيروت ، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م ، يحتوي هذا الكتاب على مجموعة من الابحاث تتعلق بقضايا الاجتهاد والتجديد التي تساير قضايا العصر بما لا يناقض اسس التشريع الاسلامي وما جاء في الكتاب والسنة وسيرة الأئمة الاطهار^(٧٢) .

١٢- "مطارحات في الفكر المادي والفكر الديني" ، طبعة في دار الكتاب الاسلامي ، الطبعة الاولى في مدينة قم المقدسة ٢٠٠٦م ، يتضمن هذا الكتاب قسمين ، القسم الاول : "الرؤية الكونية في الفكر الماركسي" ، والقسم الثاني : "الرؤية الكونية في الاسلام من خلال المقارنة بين الله والمادة" ، كما تضمن نقد للفلسفة الماركسية^(٧٣) القائمة على اسس مادية بحتة ، ونقد قانون التطور الداروينية (نظرية النشوء والارتقاء)^(٧٤) ، لصاحبها تشارلز داروين^(٧٥) وغيرها من الموضوعات المهمة^(٧٦) .

٢٣- عاشوراء ، مجموعة محاضرات القاها الشيخ محمد مهدي شمس الدين في الاعوام ١٩٨٠ ، ١٩٨٨ ، وعام ١٩٩٢ ، ١٩٩٩م ، طبع في مجلدين نشرته المؤسسة الدولية للدراسات والنشر ، طبع القسم الاول في بيروت بطبعته الاولى عام ١٩٩١م ، والطبعة الثانية في بيروت عام ١٩٩٥م ، اما القسم الثاني فطبع في بيروت بطبعته الاولى عام ٢٠٠٠م^(٧٧) .

خامساً : نشاطه السياسي

تصدى الشيخ محمد مهدي شمس الدين للعمل السياسي منطلقاً من الرؤية الاسلامية التي تقول : " السياسة ليست مجرد دعوة الى تنظيم المجتمع تنظيماً مادياً فحسب بل هي اضافة الى ذلك فلسفة دولة تهتم بالبعد الروحي للإنسان خلافاً لما عليه السياسة في الغرب التي تنظم وترعى الانسان مادياً وتهمل كافة الحواب الاخرى في الانسان " ^(٧٨) .

عاش الشيخ محمد مهدي شمس الدين في خضم أحداث سياسية دينية خطيرة عاشتها المرجعية الدينية في النجف الاشرف وغيرها من المراكز الدينية في العراق وإيران وتركيا

ولبنان، وترتب عليها مواقف متباينة إزاء العديد من المشكلات السياسية ذات الطابع الديني لعل أهمها قضية " المشروطة " (٧٩) ، التي كانت تعني وجوب تقييد صلاحيات الحاكم بدستور ينهل من الشريعة الاسلامية الغراء (٨٠)

ان مواقف الشيخ محمد مهدي شمس الدين السياسية المتعددة دعت الى التساؤل في أنه هل يجوز لرجل الدين ان يتدخل في الأمور السياسية ، أم ينصرف الى دروسه ومباحثه الفقهية البحتة ، وأن يقتصر دوره الاجتماعي والاصلاحي على توضيح ما هو حلال وما هو حرام في مسائل المسائل الشرعية ؟؟ فكان جواب الشيخ محمد مهدي شمس الدين : " فمن منطلق الواقع الذي فتحنا أعيننا عليه في الثلاثينات من هذا القرن الميلادي ، - القرن العشرين - وقد ولدت فيها ، ومن بقايا الدوي الذي كان يطرق أذاننا ، وضماثنا ، وقلوبنا ، عن جحافل الغرب المتصارعة فيما بينها ، ونحن الفريسة او الجائزة ، والاسلام الطريدة والضحية ومن أحاديث النجف الغاضبة والآسفة والنادمة عن معركة " المشروطة والمستبدة " ... ومن قراءاتي عن الافغاني ، ومحمد عبدة ، واخرين غيرهما ومما كانت تفيق عليه النجف ، آنذاك ، من سباتها او يفتح لها من آفاق على عزلتها ، من لغط حول ما سمي ، فيما بعد تيار الحداثة او تيار التغريب من خلال ما كان يصل الى النجف ... من كل ذلك وما اليه كان الاهتمام بمسألة حكم الاسلام وحكومة الاسلام ليواجه بها المسلمون الغزو الذي اجتاحتهم ... وهو اهتمام اعتبره من الطاف الله الحفية بي ، ونعم الله الحفية علي في تلك الحقبة المبكرة جداً من حياتي " (٨١).

فالدين والسياسة عند الشيخ محمد مهدي شمس الدين شيء واحد والاصلاح يكمن في تغيير الواقع الفاسد وهذا لا يتم الا من خلال تكوين دولة اسلامية تقوم بتطبيق احكام الله في الارض ، وتحقيق العدالة الاجتماعية ، وقد كانت من وظائف المرجعية اصلاح النظام الاجتماعي الفاسد يقول الشيخ شمس الدين : " نحن نشاطنا السياسي في النجف بدأ في دائرة العمل الاسلامي العام الدس بدأ يظهر الى العلن منذ انقلاب تموز (٨٢) وعملنا في حقول متنوعة منها ما كان ظاهرا ، ومنها ما لم يكن ظاهرا سواء في

اصدار البيانات او المشاركة في اصدار البيانات ، او المشاركة في إيجاد وادامة وإصدار مجلة الأضواء^(٨٣) في حينه وفي تربية الكوادر الاسلامية ، او في كتابة نصوص تتعلق بمهمات العمل الاسلامي في ذلك الحين " ^(٨٤) .

المبحث الثالث : ملامح التجديد في المشروع السياسي عند الشيخ محمد مهدي شمس الدين

اولاً : مفهوم الدولة عند الشيخ محمد مهدي شمس الدين
يعرف الشيخ شمس الدين الدولة حسب المفهوم الحديث للدولة لعلم السياسة هي " شعب - او امة - ينظم امرهم حكم ، ويخضعهم هذا الحكم جميعا الى احكام قانونية واحدة لا تمايز فيها " ^(٨٥) .

يقدم الشيخ شمس الدين ثلاث عناصر اساسية في تكوين الدولة الحديثة وهي الشعب او الامة ، والحكم الذي يجسد سلطة على الشعب ، وقوانين واحدة لجميع الافراد من دون تمييز بينهم ، ثم يضيف عنصر رابع وهي الارض التي يسكنها الشعب او الامة اعتبره عنصر مهم لم تبحث في الفقه السياسي المدون ، وقد ادعى بعض الباحثين الغربيين امثال برنارد لويس ^(٨٦) ان الاسلام اغفله ليجعل منه ذريعة للطعن في اطروحة الدولة في الاسلام ^(٨٧) .

من هنا يتساءل الشيخ شمس الدين عن حتمية الدولة كونها ضرورة اجتماعية لا يمكن الاستغناء عنها ، ام انها وليدة ظروف خاصة يمكن الاستغناء عنها بمجرد زوال تلك الظروف ؟ ثانياً: على انها ضرورة اجتماعية لا يمكن الاستغناء عنها في مطلق الاحوال ، وهي حاجة نفسية للإنسان باعتبار ان الانسان مدني بالطبع ، فمتى وجد المجتمع الانساني وجدت العلاقات الاجتماعية المعقدة ووجد النشاط الاجتماعي المتعدد الوجوه في شتى الميادين ، فلا بد من ان يوجد من يشرف على المجتمع وينظم علاقاته تنظيمًا يحول دون النزاع والصراع بين الجماعات والافراد ^(٨٨) .

ثانيا : الديمقراطية في فكر الشيخ محمد مهدي شمس الدين
تعتبر الديمقراطية عن شكل من اشكال الحكم في المجتمع السياسي في عالم السياسة اليوم
والتي تعني في مصطلح علم السياسة سيادة الشعب (٨٩) .

يعتقد الشيخ شمس الدين بمبدأ الديمقراطية كمنهج سياسي في ادارة الدولة ما دام يحقق
العدالة في الامة ، وهو يساوق مفهوم الشورى الذي عده من اهم المبادئ الدستورية
على الاطلاق عند جميع المسلمين سنة وشيعة ، اذ يقول : " ينبغي ان يكون مبدأ
الشورى في الشؤون العامة ، اهم المبادئ الدستورية على الاطلاق ، عند جميع المسلمين
: عند الشيعة الامامية في عصر غيبة الامام المعصوم (ع) ، وعند اهل السنة وسائر
المسلمين منذ وفاة النبي (ص) ، لان مقتضى ادلة هذا المبدأ من الكتاب الكريم والسنة
، أنه لا تستقيم شرعية اي تصرف في الشؤون العامة للمجتمع ، من دون ان يكون قائما
على مبدأ الشورى " (٩٠) .

ويعتقد الشيخ شمس الدين ان هذه الديمقراطية القائمة على مبدأ الشورى لا تتم الا
حينما يجعل الفرد كوحدة سياسية وليس الطائفة برمتها ، لان المواطن لن يحصل على
حقه في ظل الطائفية (٩١) .

ثالثا: صفات الحاكم وصلاحياته

يذكر الشيخ شمس الدين مجموعة من الشروط في الحاكم ويقسمها الى قسمين ، شروط
اولية ، وشروط ثانوية ، وما الشروط الاولية فهي الاسلام ، والذكورة ، والبلوغ ،
والحرية ، والعقل ، النسب (بمعنى ان يكون قرشيا) ، ويعدّها موضع اجماع عند اهل
السنة ، وهي شروط اساسية ، فمن دون اجتماعها لا يكون الانسان مؤهلا لتحمل هذه
المسؤولية ، ثم يشرع في تفصيل وتوضيح هذه الشروط ، واما الشروط الثانوية ، فهي
العلم ، والكفاءة ، والعدالة ، وهذه الشروط ليست موضع اجماع ، لذا عبر عنها بانها
ثانوية ، اما الشروط الاساسية العامة لدى مدرسة الامامة فهي ، النسب ، والنص ،
والعصمة ، والافضلية ، ويتخلص الشيخ من هذه الشروط لدى المدرستين في الحاكم

على اساس اعتبار الامامة من اصول الدين او من فرع الدين ، فمن يشترط العصمة في الامام او الحاكم عد الامامة من اصول الدين ، وان كان العكس عدها من الفروع^(٩٢) .
 اما صلاحيات الحاكم باعتباره نائبا او وكيل عن الامام في قضايا الدولة والمجتمع ، ويكتسب الحاكم صلاحياته بمقدار ما تمنحه الامة حتى يستطيع ان يكتسب القدرة على ادارة الدولة ، كما ان الحاكم الذي يمارس صلاحياته بمقدار ان يسعى لتحقيق رضا الامة ، مضافا الى ذلك تمتلك الامة حق الرقابة على الاداء السياسي للحاكم وتستطيع عزله اذا رأت انه خالف طبيعة العقد المبرم بينها وبينه ، كما انها تستطيع ان توسع من دائرة صلاحياته او تضيقها^(٩٣) .

المبحث الرابع : الشيخ محمد مهدي شمس الدين وقضايا التجديد والاصلاح

اولا : الفكر السياسي عند الشيخ محمد مهدي شمس الدين

واجه الشيخ محمد مهدي مشاكل المجتمع اللبناني عبر مقولة (الاسلام هو الحل) ، فالإسلام في نظر الشيخ عقيدة ونظام فيقول : " عقيدة تسمو بروح الفرد ، ونظام يسمو بالمجتمع " ^(٩٤) ، وهذا ما تضمنه كتابه ((نظام الحكم والادارة في الاسلام)) ، والذي اتسم هذا الكتاب بكونه اول نص عربي شيعي يطرح مسألة الحكم الاسلامي في العصر الحاضر^(٩٥) .

حاول الشيخ شمس الدين اثبات ان للإسلام نظاما للحكم في المجتمع لأدارته على ولفق تعاليمه الخاصة ، ويريد الشيخ ان يثبت قصور ما كان سائدا من طروحات حول الفصل بين الدين والدولة من جهة ، وبين الدين والدنيا من جهة اخرى ، منتقدا في الوقت ذاته من خالفه من المفكرين كالشيخ علي عبد الرزاق^(٩٦) صاحب كتاب "الاسلام واصول الحكم" ، والذي هاجم فيئة الدولة الاسلامية^(٩٧) ، في الوقت الذي نمت فيه حركات التحرر الوطني ذات النزعة القومية في العالم العربي وكذلك الاحزاب الماركسية واليسارية ، وكان الطرفان ينظران بنظرة فوقية الفكر الى الفكر الاسلامي التقليدي ويقدمان البدائل لنظام الحكم من خارج سياق الاسلام^(٩٨) .

جاءت اغلب طروحات الشيخ محمد مهدي دفاعا عن الاسلام وتوجهاته ، لا حيث اكد ان القيم الدينية والصفات الاخلاقية الدينية للشخصيات الاسلامية تعطيها ضمانه تجاه الاستبداد والانحراف وتجاه فساد المؤسسات الديمقراطية الحديثة (٩٩) .

نقد الشيخ محمد مهدي شمس الدين التعددية الحزبية ، لانها تفسح المجال للأحزاب السياسية المعارضة ، فتهيأ لها فرصة الانتشار ، وهذا مناقض لمبادئ الاسلام ، لأنه يوغر الصدور ويحول دون تكتل الامه على معنى واحد ناهيك عن بروز ظاهرة العصبية الشخصية التي تتحكم بالسياسة العامة (١٠٠) .

ثانيا : ملامح التجديد في فكر الشيخ محمد مهدي شمس الدين
عد كثير من المفكرين ان الازمه الحقيقية للفكر الاسلامي تتمثل بغياب مفهوم الامة لحساب حضور مفهوم الشريعة ، أي غياب الالية التي تمكن الناس من صون مصالحهم الخاصة والعامة ، ولم يكن هناك تفكير فيما يخص التجارب العربية الحديثة في امكانية تولي الجمهور مباشرة مصالحة بنفسه ، ومن هنا جاءت طروحات الشيخ محمد مهدي شمس الدين التي حملت من ملامح التجديد ما يستحق الوقوف عنده ودراسته وكانت : ١ " نظرية ولاية الامة على نفسها" ، التي عدت انشاقية في الوسط الفقهي ، فلم يريد ذكرها في التراث الفقهي والفكري السياسي الشيعي ، فهي كشف فقهي من وضع الشيخ محمد مهدي شمس الدين ، وعلى ما يبدو لم يسبقه اليه احد من الفقهاء (١٠١) .

واذا اردنا ان نفهم هذه النظرية وابعادها الفقهية والسياسة وكشف مواطن التجديد فيها ، لابد من دراسة نظرية " ولاية الفقيه " والتي جاءت نظرية " ولاية الامة " انقلابا على ارثها (١٠٢) .

تقوم نظرية ولاية الفقيه على اساس ان الله سبحانه وتعالى قد فوض الولاية في شؤون الامة الاجتماعية والسياسية في الاسلام الى الرسول محمد (ص) ، ومن بعده نص على الائمة الاثني عشر بالترتيب ولاة على الامة ، اما في عصر غيبة الامام الثاني عشر ، فإن الفقهاء العدول يتولون شؤون الولاية نيابة عنه ، ولا مدخل لإرادة الناس وقبولهم في شرعية تصديهم للولاية، بل عليهم التمكين لتنفيذ الولاية والاعانة في سبيل تحقيق

الاهداف الاسلامية^(١٠٣) ، فولاية الفقيه هي اعطاء الولاية المطلقة والعامه للفقيه الجامع للشرائط كما لو كان اماماً معصوماً ، وقد استندوا في ذلك الى قوله تعالى : " اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم " ^(١٠٤) ، فأولي الامر هم الفقهاء ^(١٠٥) .

اما نظرية (ولاية الامة على نفسها) عند الشيخ محمد مهدي شمس الدين فتتلخص بنفي كل دور للمفتي (بمعنى ان يحكم وانه مصدر للتشريع) ، ووظيفة الفقيه فيها هو وظيفة المستشار والمفتي ، فهو يتمتع بموقع تشريعي ، وليس مصدر للشرعية التي تكون بالنسبة الى السلطة ، وبالنسبة الى شرعية الجوانبين في دائرة التنظيم هو للأمانة التي تمارس السلطة والتشريع خارج الحقل الذي تحكمه احكام الشريعة بواسطة وكلائها وممثليها^(١٠٦) ،

لم تتوقف مسيرة التجديد لدى الشيخ محمد مهدي شمس الدين عند حدود ولاية الفقيه بل تعدته الى الاجتهاد ، الذي هو احد ابواب الفقه المهمة والذي يقصد منه " استفراغ الوسع في تحصيل الحجة على الحكم الشرعي " ^(١٠٧) ، ولقد برزت الحاجة الى التجديد في بنى الاجتهاد عندما دفعت الرؤية الفقهية التقليدية للدين والحياة والانسان بالواقع الاجتماعي المعاصر كحالة لبنان الفقيه الى ادراك ازمة الفكر الاسلامي وجمود العملية الفقيه المثمرة للمجتمع الاسلامي ^(١٠٨) .

دعا الشيخ محمد مهدي الى ضرورة تفعيل وتطوير (نظرية الفراغ التشريعي) ، وكانت هذه النظرية محل تداول الفقهاء . ^(١٠٩) ، ويعنون بذلك ان الله عز وجل قد ترك للإسلام منطقة فراغ تشريعي يتولى التشريع فيها (ولي الامر والفقهاء) بما يقتضي به حاجة الامة في تطورها ومما يطرأ عليها من تبدلات وتغيرات ، وهذه الدعوى قيلت في مواجاة ادعاء جمود الشريعة بإزاء تطورات الحياة ^(١١٠) ، وقد اضاف الشيخ محمد مهدي شمس الدين الى هذه النظرية ما يسمى (بالعرف المكمل للتشريع) ، الذي يأتي بعد ان يحدد النص الديني المبدأ التشريعي العام ، فيأتي دور العرف لا كمال المبدأ ، ويشمل كلاً حكم شرعي تم تحديد العادة وتفصيله وحالاته ، فأن المرجع هنا لا كمال المبدأ التشريعي هو العرف العام ، الذي قد يتغير من مجتمع لآخر او من زمن لآخر ، على

ذلك لا حازه بالفقيه الى البحث عن ادلة على شرعية هذا الاسلوب او الشكل ، والى الرجوع لا دلة الاحتياط ، لان المرجع التشريعي في تحديد الموضوع هو العرف السائد بالنسبة اليه ^(١١١) .

ثالثا : اثر الشيخ محمد مهدي شمس الدين بالعمل السياسي في العراق

(١) اثره من حزب الدعوة الاسلامي :

عانت الساحة العراقية من فراغ فكري وسياسي اسلامي ، مما دفع بالنخبة الواعية من داخل الحوزة وبالتنسيق مع المثقفين الاسلاميين الى محاولة ملئ الفراغ بتشكيل حزب اسلامي ، اطلق عليه (حزب الدعوة الاسلامي) .، كي يستقطب الشباب المفعم بالروح الثورية والتواق الى الحياة الحزبية ، والتي كانت آنذاك احدى سمات السياسة في العالم العربي وليس في العراق فقط ^(١١٢) .

انتهج حزب الدعوة المرحلة في العمل ، فقد قسم سير عمله الى اربع مراحل ، الأولى هي :

"التغييرية" وسميت "الفكرية" او "مرحلة البناء والتكوين" ، واما المرحلة الثانية فهي "مرحلة الصراع السياسي" ، والثالثة "مرحلة اقامة حكم الله في الارض" ، واهم المرحل هي مرحلة "التغييرية" لارتباط الشيخ محمد مهدي شمس الدين بهذه المرحلة ، اذ كان من المنتسبين الاوائل الى الحزب وذلك في عام ١٩٥٨ ^(١١٣) .

اتسمت المرحلة الاولى بالطابع الفكري ووضع ايدولوجيا للحزب ^(١١٤) ، بمعنى انها مرحلة تحضيرية الهدف منها كسب الدعاة وتكوين كتلة من الداعين للقيام بمهام التغيير والتأثير في الامة فكراً وسياسياً من اجل تهيئة قاعدة جماهيرية وصولاً الى اقامة حكومة اسلامية ^(١١٥) .

ظهر اثر الشيخ محمد مهدي شمس الدين ضمن القيادة الفكرية الى جانب السيد موسى الصدر ^(١١٦) ، وكانت له مشاركة اخرى ضمن هيئة اعداد الافكار والمرئيات ، ونشاط الشيخ هذا وان اقتصر على النواحي الفكرية الا انه كان سرا ، لانتمائه للحوزة العلمية التي كانت تفر كل عمل حزبي ^(١١٧) .

عمل الشيخ محمد مهدي شمس الدين مع الدعاة على نشر الوعي الاسلامي والسياسي في المقهى والشارع والمسجد والجامعة ، وابتكروا لذلك اساليب واعية منها : استغلال المناسبات الدينية بتنظيم المهرجانات والاحتفاليات وفتح المكتبات لجذب الطلبة وتوعيتهم وكتابة المنشورات الدينية وتوزيعها ، فضلا عن الكتابة في الصحف والمجلات المحلية ، وهكذا الى ان احدثوا التغيير المنشود^(١١٨).

(٢) اثره من جماعة العلماء :

شهد نهاية العقد الخامس من القرن العشرين تشكيل تجمع علمائي ، ضم الطبقة الثانية بعد شريحة المراجع وكبار الفقهاء ، وقد حظي هذا التجمع بدعم من الراجع ، وفي مقدمتهم السيد محسن الحكيم ، وجاء تشكيل جماعة العلماء بعد تأسيس حزب الدعوة الاسلامي الذي كان في طور السرية آنذاك ، مما لهم قيادة الدعوة فكرة " التنسيق " مع جماعة العلماء لاتخاذها واجهة للتحرك بحرية ومزولة نشاطها ونشر افكارها باسم الجماعة^(١١٩).

التحق الدعاة الاوائل بجماعة العلماء ومنهم الشيخ محمد مهدي شمس الدين والسيد محسن الحكيم واخرون^(١٢٠) ، واشتركوا ضمن نشاطات الجماعة بصفه مساعدين يؤدون المهام التنفيذية ، ويحتلون الفئة التي تأتي بعد فئة الاداريين المكونة من العلماء وكبار المراجع ، وكان هدف الجماعة هو مواجهة التيارات الفكرية الاحادية والتطلع الى انشاء نظام سياسي جديد في العراق^(١٢١).

حاول الدعاة وهم الكتلة الشابة في الجماعة ايصال الفكر الاسلامي الى مدن العراق المختلفة ، فنظموا تجمعا اسلاميا بقيادة السيد محمد مهدي الحكيم ، وبالتعاون مع الشيخ محمد مهدي شمس الدين اطلق عليه (تجمع انصار العلماء) ، واطلق على افراده اسم (انصار المرجعية) لكسب التأييد والعمل بفاعلية اكبر^(١٢٢).

اصدر الدعاة مجلة سياسية فكرية تعني بنشر الوعي والثقافة الاسلامية ، والفكر السياسي الاسلامي ، اطلق عليها مجلة الاضواء^(١٢٣)

الخاتمة

في ختام هذا البحث لابد من ذكر بعض الاستنتاجات المهمة التي خرجت بها هذه الدراسة وأبرزها :

١. تعد البيئة النجفية الاساس الفكري للشيخ محمد مهدي شمس الدين ، ففي هذه البيئة ولد ونشأ فيها بعدما تركه والده ، فهو ينحدر من أسرة علمية معروفه بالتقوى والعلم والمعرفة ، فنشأ تواقاً الى تلقي العلوم الدينية والمعرفية فيها .

٢. درس المقدمات والسطوح وصولاً الى مرحلة الاجتهاد على يد عدد من علماء الحوزة العلمية في مدينة النجف الاشرف ن كان ابرزهم السيد محسن الحكيم ، والامام ابو القاسم الخوئي ، وله عدد من المؤلفات العلمية كان اهمها " نظام الحكم والادارة في الاسلام "

٣. عد الشيخ محمد مهدي شمس الدين من المفكرين الاسلاميين الذين كتبوا عن النظرية الاسلامية ، ومارسوا النشاط السياسي في العراق ولبنان وبدعم من المرجعية الدينية الرشيدة انذاك .

٤. يعد من المجددين في القضايا الدينية والفكرية والسياسية والثقافية التي شغلت بال المثقفين والعلماء والمفكرين ، فقد اسهم في عملية التجديد والتحديث في مختلف الامور والقضايا المهمة .

٥. أكد الشيخ شمس الدين على ان الدولة الاسلامية هي دولة عقائدية تتركز على الاسلام وتنطلق منه في تحقيق الرسالة المقدسة التي تحملها ن ويرى بأن الدولة الاسلامية تنطلق من دين كامل وشامل وتقوم على عقيدة ومنهج متكامل

٦. رفض الشيخ نظرية ولاية الفقيه التي تقوم على اساسها الحكومة الاسلامية بعدم وجود الادلة اللفظية والعقلية ، ولا يوجد دليل ينزل الفقيه منزلة المعصوم (ع) ، ويرى الشيخ بأن السيادة التامة والحاكمية المطلقة على الكون والعالم والانسان هي لله عز وجل .

٧. اهم ما يميز الشيخ شمس الدين هو نظرية ولاية الامة على نفسها ، فيرى الشيخ ان الله عز وجل وفقه لكشفها الفقهي ، ويؤكد على ان يكون الحكم الاسلامي بولاية الامة على نفسها ، وهذه النظرية تسمح للامة ممارسة السلطة من خلال مؤسسات ادارية وتنفيذية وتعيين اشخاص يمارسون سلطات على الانفس من دون الحاجة الى فتوى فقيه.

٨. كان للشيخ نشاط ساسي مهم داخل العراق وتمثل بمواقفه من حزب الدعوة الاسلامي وجماعة العلماء ، واسهاماته الفاعلة في اصدار مجلة الاضواء لنجفيه مع نخبة من علماء الحوزة الدينية في مدينة النجف الاشرف .

الملخص:

سُلط البحث الضوء على شخصية فقهية ودينية وتجديدية واصلاحية ، لها اثر كبير في عملية الاصلاح والتجديد التي شهدتها مدينة النجف الاشرف والفرات الاوسط ، وهذه الشخصية هي شخصية الشيخ محمد مهدي شمس الدين ، فهو يعد من العلماء المعاصرين الذين دعوا الى التجديد بنظرة تأصيلية ، وقد أوضح أفكاره التجديدية في القضايا الفقهية والفكرية والثقافية والسياسية بصوره خاصة ، ومسألة التجديد من القضايا المهمة التي شغلت بال العلماء والمفكرين والمثقفين لأنها مسألة حيوية ومهمة لاستيعاب حركة التغيير في مختلف الابعاد ، والتمسك بالثوابت في ظل عالم ملئ بالتغيرات السريعة ، لذا نجد ان الشيخ محمد مهدي شمس الدين دخل الى مفهوم التجديد من اوسع ابوابه وهذا ما سيتم التطرق اليه في البحث الذي جاء تحت عنوان " الشيخ محمد مهدي شمس الدين وآرائه الفكرية من بناء الدولة المتحضرة وقضايا التجديد والاصلاح " ، وتكون البحث من مقدمة واربع مباحث وخاتمة وقائمة بالمصادر والمراجع ، جاء المبحث الاول تحت عنوان : " مفهوم التجديد في الفكر الاسلامي " والذي تطرق الى مفهوم التجديد لغتاً واصلاحاً واهمية التجديد وصفات المجدد ، واما المبحث الثاني فتناول : " السيرة الشخصية للشيخ محمد مهدي شمس الدين " من حيث ولادته ونسبه واسرته ودراسة معالم شخصيته واثارة العلمية ونشاطه السياسي ، واما

المبحث الثالث فتطرق الى : " ملامح التجديد في المشروع السياسي عند الشيخ محمد مهدي شمس الدين " ، وتناول مفهوم الدولة عند الشيخ محمد مهدي شمس الدين و الديمقراطية في فكر الشيخ محمد مهدي شمس الدين ، واما المبحث الرابع والاخير فحمل عنوان : " الشيخ محمد مهدي شمس الدين وقضايا التجديد والاصلاح " ، وتطرق الى الفكر السياسي عند الشيخ محمد مهدي شمس الدين و ملامح التجديد في فكر الشيخ محمد مهدي شمس الدين و اثر الشيخ محمد مهدي شمس الدين في العمل السياسي بالعراق فتطرق الى موقفه من حزب الدعوة الاسلامي وجماعة العلماء .
الهوامش:

(١) ابي الفضل جمال الدين بن محمد بن مكرم ابن منظور (ت ٥٧١١هـ) ، لسان العرب ، (بيروت : دار صادر ، د.ت) ، ج ٣ ، ص ١١١ .

(٢) سورة الجن، الآية : ٣ .

(٣) ابن منظور، لسان العرب ، المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ١٠٨-١١٣ ؛ جميل صليبا، المعجم الفلسفي، (بيروت : دار الكتاب اللبناني ، ١٩٨٢م) ، ج ٣ ، ص ٢٤٢ .

(٤) جميل صليبا ، المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٢٤٢ .

(٥) المصدر نفسه، ج ١ ، ص ٢٤٢ .

(٦) حسن حنفي : هو مفكر مصري ولد عام ١٩٣٥ ، يقيم في مدينة القاهرة ، ويعد من ابرز منظري تيار اليسار الاسلامي وتيار علم الاستغراب ، مارس التدريس في عدد من الجامعات العربية منها جامعة القاهرة ، حصل على شهادة الدكتوراه من جامعة السوربون وقام بنشرها عام ٢٠٠٦ ، تحت عنوان " تأويل الظاهريات " ، للمزيد من التفاصيل ينظر : شبكة المعلومات العالمية (الانترنت) :

www.wikipedia.com

(٧) حسين حنفي، التراث والتجديد ، ط ٤ ، (بيروت : المؤسسة الجامعية للدراسات والتوزيع والنشر، ١٩٩٢) ، ص ١٤ .

(٨) مجموعه من الباحثين ، اشكاليات التجديد ، (بيروت : دار الهادي للطباعة والنشر ، ٢٠٠١م) ، ص ٢٥ .

(٩) محمد عماره ، ازمة الفكر الاسلامي المعاصر ، (د.م : دار الشرق الاوسط للنشر ، د.ت) ، ص ٢٠-٢٢ .

- (١٠) محمد مهدي شمس الدين ، الاجتهاد والتجديد في الفقه الاسلامي ، (بيروت : المؤسسة الدولية للنشر والتوزيع ، ١٩٩٩م) ، ص ٧ - ٨ .
- (١١) عبد الله احمد اليوسف ، الاجتهاد والتجديد قراءة لقضايا الاجتهاد والتجديد في فكر الشيخ محمد مهدي شمس الدين ، (القطيف : د.مط ، ٢٠٠١م) ، ص ٥٥ .
- (١٢) المصدر نفسه ، ص ٤٥ .
- (١٣) المصدر نفسه ، ص ٥٥ .
- (١٤) محمد عمارة ، ازمة الفكر الاسلامي المعاصر ، ص ٩٠ .
- (١٥) محمد عمارة (١٩٣١ _) : هو مفكر اسلامي ومؤلف ، محقق ، ولد في مصر (كفر الشيخ) عام ١١٣١ ، اول مقال نشرته له صحيفة مصر الفتاة هو بعنوان (جهاد عن فلسطين) ، درس الدكتوراه في العلوم الاسلامية ، حصل على العديد من الجوائز والاوزمة والشهادات التقديرية والدرع منها : جائزه جمعية اصدقاء الكتاب في لبنان علم ١٩٧٢ ، وجائزه الدولة التشجيعية في مصر عام ١٩٦٧ ، له عدد من المؤلفات العلمية منها : الاسلام والمستقبل ، الغرلة الجديدة على الاسلام ، التراث والمستقبل ، الجامعة الاسلامية والفكرة القومية وغيرها . للمزيد من التفاصيل ينظر : شبكة المعلومات العالمية (الانترنت) : [www: feqhweb](http://www.feqhweb)
- (١٦) محمد عماره ، ازمة الفكر الاسلامي المعاصر ، ص ٢١ _ ٢٢ .
- (١٧) ماجد الغرباوي ، اشكاليات التجديد ، ص ٢٥ .
- (١٨) حمزه محمد ، اسلام المجددين ، ط ٢ ، (بيروت : دار الطليعة ، ٢٠٠٢) ، ص ١١٠ .
- (١٩) محمد عمارة ، ازمة الفكر الاسلامي المعاصر ، ص ٩٠ .
- (٢٠) محمد حمزه ، المصدر السابق ، ص ٦ .
- (٢١) عصمت كاظم حميد ، التجديد في الفكر الاسلامي المعاصر الشيخ محمد مهدي شمس الدين نموذجاً ، اطروحة دكتوراه ، (جامعة الكوفة : كلية الآداب ، ٢٠١٤) ، ص ٦ _ ١٢ .
- (٢٢) علي المؤمن ، الاسلام والتجديد ، رؤى الفكر في الفكر الاسلامي المعاصر ، (بيروت : دار الروضة ، ٢٠٠٠) ، ص ٣٣ _ ٣٤ .
- (٢٣) عبد الله احمد اليوسف ، الاجتهاد والتجديد قراءة لقضايا الاجتهاد والتجديد في فكر الشيخ محمد مهدي شمس الدين ، ص ٣٧ .
- (٢٤) ماجد الغرباوي ، اشكاليات التجديد ، المصدر السابق ، ص ٢٥ .
- (٢٥) محمد حمزه ، المصدر السابق ن ص ١٠٠ .

- (٢٦) رنا عبد الرحيم حاتم حسن ، محمد مهدي شمس الدين ، دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير (جامعة الكوفة : كلية التربية للبنات ، ٢٠١١م) ، ص ٢٥ .
- (٢٧) كمال السيد ، تجارب العلماء في عصور الغيبة (قم المقدسة : مؤسسة انصاريان ، د.ت) ، ج ١ ، ص ٣٥٦ .
- (٢٨) زكي الميلاد ، الشيخ محمد مهدي شمس الدين والاصلاح الديني ، مقال ، ٢٠١١\ ٢ \ ٢٣ ، ص ١ موقع يعنى بنشر فكر وتراث الامام الشيخ محمد مهدي شمس الدين <http://www.imamshamseddin.com> .
- (٢٩) كمال السيد ، المصدر السابق ، ص ٣٣ .
- (٣٠) حسني علي الحلاني ، قبس من حياة الامام ابي القاسم الخوري ، تحقيق : عبد الجبار الربيعي ، (بيروت : مؤسسة المنار ، ١٩٩٢) ، ص ١١٤ .
- (٣١) الشهيد الاول : استشهد عام ٧٨٦ هـ / ١٣٨٣ ، في التاسع من جمادي الاول ، وكان في الثانية والخمسين من عمره الشريف ، قتل بالسيف ثم صلب ثم رجم بدمشق ، وبعدها حبس سنه كاملة في قلعة الشام ، وقد الف كتاب المسمى (اللعة الدمشقية) ، للمزيد من التفاصيل ينظر : خير الدين الزركلي ، الاعلام ، ط ١٦ ، (بيروت : دار العلم للملايين ، ٢٠٠٠) ، ج ٧ ، ص ١٠٩ .
- (٣٢) فاطمة : هي فاطمة الفقهية المدعوة (ست المشايخ) ، كان الشيخ الشهيد الاول يأمر النساء بمراجعتها في المسائل الشرعية والقضايا الدينية ، وكانت مثالا للمرأة المؤمنة ، وقد أوتيت حظا عظيما من العلم والورع والتقوى والعفاف ، توفيت في جبل عامل ، للمزيد من التفاصيل ينظر : محمد بن الحسن الحر العاملي ، أمل الامل ، تحقيق : احمد الحسيني ، (النجف الاشرف : مطبعة الآداب ، ١٢٨٥) ، ص ١٨٠ .
- (٣٣) عبد الله الاصبهاني ، رياض وحياض الفضلاء ، تحقيق : احمد الحسيني ، (قم المقدسة : منشورات اية الله المرعشي ، د.ت) ، ج ٥ ، ص ١٧١ .
- (٣٤) فرح موسى ، الشيخ محمد مهدي شمس الدين بين وهج الاسلام وجليد المذاهب ، (بيروت : دار الهادي ، ١٩٩٣) ، ص ٣١ .
- (٣٥) تجنب الطلبة المقيمين في العراق من كانت عائلته تسكن في العراق مدة طويلة ، التجنس بالجنسية العراقية هربا من قانون التجنيد الاجباري . للمزيد من التفاصيل ينظر : علي احمد البهادلي ، الحوزة العلمية في النجف معالمها وحركتها الاصلاحية ١٩٢٠ - ١٩٨٠ ، (بيروت : دار الزهراء ، ١٩٩٣) ، ص ٣٥٨ .

(٣٦) حسين رحال ، محمد مهدي شمس الدين دراسة في رؤاه الاصلاحية ، (بيروت : مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي ، ٢٠١٠) ، ص ٢٢ .

(٣٧) رنا عبد الرحيم ، المصدر السابق ، ص ٢٥ _ ٢٦ .

(٣٨) عبد المنعم الفروسي (١٩١٦ _ ١٩٨٣) : فقيه مسلم ، شاعر عراقي ، ولد في محافظة ميسان في جنوب العراق ، ونشأ في مدينة النجف الاشرف ، ودرس المقدمات والسطوح على يد عدد من علماء الحوزة العلمية في مدينة النجف الاشرف ، منهم الامام ابو القاسم الخوري ، ومحمد علي الجمالي الكاظمي ، ومحمد طاهر الخاقاني ، والسيد محسن الحكيم ، وابو الحسن الاصفهاني ، واشهر تلامذته محمد مهدي الآصفي ، له عدد من المؤلفات العلمية منها : شرح مقدمة المكاسب ، ارجوزة شعرية في المنطق ، ديوان شعر ، شرح كفاية الاصول ، شرح الرسائل للشيخ الطوسي وغيرها . للمزيد من التفاصيل ينظر : محمد هادي الاميني ، معجم رجال الفكر والادب في النجف ، (النجف الاشرف : مطبعة الآداب ، ١٩٦٨) ، ص ٦٥ ؛ حميد المطيعي ، موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين ، (النجف الاشرف ، مطبعة الاداب ، ١٩٦٦) ، ج ١ ، ص ١٣٧ ؛ حيدر المحلاتي ، الشيخ عبد المنعم الفروسي حياته وادبه ، (النجف الاشرف : المطبعة الادبية المختصة ، ١٩٩٩) ، ص ٥٣ _ ٨٩ ؛ كاظم عبود الفتلاوي ، المنتخب من اعلام الفكر والادب ، (بيروت : مؤسسة المواهب للطباعة والنشر ، ١٩٩٩) ، ص ٦١٤ .

(٣٩) المقدمات : تقسم الدراسة العلمية في حوزة النجف الى ثلاث مراحل ، المرحلة الاولى تسمى (المقدمات) وهي مصطلح يطلق في الحوزات العلمية الشيعية على الكتب التي يدرسها الطالب لمعرفة الحكم الشرعي مثل الفقه والمنطق والبلاغة ، واما المرحلة الثانية فتسمى بالسطوح لان الدراسة فيها بشكل سطحي دون الاعتماد على منهج معين لبيان الدليل ، واما المرحلة الثالثة والاخيرة تسمى البحث الخارج لان الدراسة تكون خارج الكتب المقررة . للمزيد من التفاصيل ينظر: محمد رضا المظفر، جامعة النجف في جامعة القرويين، (النجف الاشرف: مطبعة الآداب، ١٩٦٩)، ص ١٠ - ١٤ .
(٤٠) الاجتهاد: هو بدل الجهد في ادراك الاحكام الشرعية ويقابل الاجتهاد التقليد المجتهد هو من توفرت فيه القدرة على استنباط الحكم الشرعي، ومن شروط المجتهد الاسلام والبلوغ والعقل والعدل والتقوى وان يكون ذو معرفة بالقرآن والسنة والنحو واللغة والاصول والناسخ والمنسوخ . للمزيد ينظر: يحيى بن شرف النووي، شرح المذهب، (د. م: مطبعة المتسرية، د. ت)، ج ١، ص ٧٤ .

(٤١) الشيخ حسين معتوق (١٩١٢ _ ١٩٨٠) : هو الشيخ حسين يوسف مصطفى بن معتوق ، عالم دين شيعي ولد في جبل عامل عام ١٩١٢ ، ونشأ يتيم في عائلة فقيره تعتمد على الزراعة ، توفي والده قبل ان يبصر النور هاجر الى مدينة النجف الاشرف لتلقي العلوم الدينية والمعارف فدرس عند السيد

حسين الحماي ، والسيد محمود الشوشري ، والشيخ محمد علي الخراساني ، والشيخ عبد الحميد ناجي ، له عدد من الاثار الدينية منها : العديد من الخطب الحسينية وهي خطب توجيهية تمتاز بالوعظ والدعوة الى الالتزام بنهج اهل البيت (عليهم السلام) ، وله كتابات متعددة في امامة امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) ، وله اثار شعرية والتي ركزت على محورين الاول مديح ال البيت (عليهم السلام) ، والثاني الغزل ، وعناوين القصاد هي "هيهات السلو" ، "اكلف نفسي" ، "الشاعر الغد" . للمزيد من التفاصيل ينظر : المركز الاسلامي للتبليغ ، الشيخ حسين معتوق شمس بين محراب ومنبر ، (د.م : د.مط ، ٢٠١٣) .

(٤٢) محمد مهدي شمس الدين ، نظام الحكم والإدارة في الاسلام ، ط ٣ ، (قم المقدسة : دار الثقافة للطباعة والنشر ، ١٩٩٢) ، ص ١١_١٢ .

(٤٣) السيد عبد الرؤوف فضل الله : هو السيد عبد الرؤوف فضل الله ابن السيد نجيب بن السيد محي الدين بن محمد بن علي بن فضل الله ، ولد في جبل عامل عام ١٣٢٥ هـ ، توفي والده وهو في سن العاشرة من عمره . للمزيد من التفاصيل ينظر ، علي الخاقاني ، المصدر السابق ، ج ٥ ، ص ٣٥٨ ؛ ناجي وداعة الشريس ، لمحات من تاريخ النجف ، (النجف الاشرف : مطبعة القضاء ، ١٩٧٣) ، ص ٢٨_٣٨ .

(٤٤) محمد تقي الجواهري (١٩٢٢_١٩٧٩) : الشيخ ابو محمد أمين ، محمد تقي ابن الشيخ عبد الرسول ابن الشيخ شريف الجواهري ، ولد عام ١٩٢٢ في مدينة النجف الاشرف ، درس على يد عدد من علماء الحوزة العلمية في مدينة النجف الاشرف ومنهم : السيد محسن الحكيم ، السيد محمد تقي بحر العلوم ، الشيخ باقر الزنجاني ، ومن اهم تلامذته : السيد حسين بن السيد محمد تقي بحر العلوم ، والسيد جواد الشهرستاني ، والشيخ عبد الهادي الفضلي ، والسيد رؤوف جمال الدين ، وله عدد من المؤلفات العلمية منها : دارك العروة الوثقى ، الجواهر السنية في الاصول العقلية ، نتائج العقول في علم الاصول . للمزيد من التفاصيل ينظر : جعفر باقر محبوبة ، ماضي النجف وحاضرها ، (بيروت : دار الاضواء ، د.ت) ، ج ٤ ، ص ٢٤٥ ؛ علي الخاقاني ، شعراء الغري ، (للنجف الاشرف : مطبعة الاضواء ، ١٩٥٥) ، ج ٣ ، ص ١٢٢ .

(٤٥) محمد تقي الفقيه (١٩١١_١٩٩٩) : الشيخ محمد تقي بن الشيخ يوسف الفقيه المعروف بالحاريسي ، ولد في بلده حارص في جبل عامل ، ارسله والده الى مدينة النجف الاشرف مع اخيه علي وبقي فيها لمدة ٢٩ عام ، واكب على الدرس والتدريس والتبليغ ، حتى حصوله على مرتبة الاجتهاد وشهد له السيد محسن الحكيم بذلك ، تتلمذ على يد السيد محسن الحكيم والشيخ محمد علي الكاظمي ، والسيد ابو الحسن الاصفهاني ، له عدد من المؤلفات العلمية منها : جبل عامل في التاريخ ، جامعة

النجف في عصرها الحاضر ، قواعد الفقيه ، من فلسفة التشريع ، للمزيد من التفاصيل ينظر : محمد جواد الفقيه ، بحث منشور في مجلة الموسم ، العدد ٢٠ ، هولندا ، ص ٢٥٥ ؛ محمد تقي الفقيه ، جبل عامل في التاريخ ، (النجف الاشرف : دار الاضواء ، د.ت) .

(٤٦) الامام محسن الحكيم (١٨٨٩ _ ١٩٧٠) : ولد السيد محسن الحكيم في اول يوم من عيد الفطر المبارك في مدينة النجف الاشرف سنة ١٩٨٩ ، وتذكر بعض المصادر التاريخية انه ولد في بنت جبيل في لبنان ونشأ وتعلم في النجف ولكن اغلب الكتب التاريخية تشير الى انه ولد في النجف وكانت هذه الكتب معاصرة له ولأولاده حتى ان بعضها كتبت في حياته ، عاش السيد محسن الحكيم في اسره فقيرة ، حيث توفي والده وعمره ست سنوات ، بدأ السيد محسن الحكيم حياته العلمية بقراءة القرآن الكريم وحفظ فتمكن من اتمام قراءته وهو في سن الثامنة من العمر ، وكان لموهبته الاثر الكبير الذي دفعه لدراسة علم النحو والذي يعد من العلوم الاساسية في الحوزة العلمية ، حيث اتم دراستها وهو في سن العاشرة من العمر ، له عدد من المؤلفات العلمية منها : حقائق الاصول ، ومنهاج الصالحين ، ودليل الناسك ، ونهج البلاغة . للمزيد من التفاصيل ينظر : احمد الاشكوري الحسيني ، الامام محسن الحكيم الطباطبائي ، (النجف: د. مط، ١٩٦٥)، ص ١٧ ؛ محمد باقر الحكيم ، لمحات من مرجعية السيد الحكيم ، (طهران: د. مط، ١٩٨٤)، ص ١٢ .

(٤٧) الامام ابو القاسم الخوري (١٨٩٩ _ ١٩٩٣) : اسمه ابو القاسم علي اكبر بن هاشم الموسوي الخوري ، ولد في بلدة خويفي محافظة اذربيجان ، كانت هذه البلدة المحطة الاولى التي تلقى تعليمه الاولي فيها من القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم ، فنشأ في كنف والديه ، اذ عاش في بيت عرف بالتقوى والفضيلة على ضوء التربية الاسلامية متمسكاً بقواعد قيام الاسرة في الاسلام ، فقد عمل والده علي اكبر على توفير الحياة الكريمة قدر المستطاع لكونه رجل علم لا يملك من الجوانب المالية اكثر مما يسد رمق اسرته وابنائهم رغم ذلك دأب على توفير مستلزمات الحياة والعمل المستمر لجعلهم يسيرون على خطى آل البيت (عليهم السلام) وسيرتهم المباركة ، درس على يد ابو الامام ابو الحسن الاصفهاني وشيخ الربعة الاصفهاني ، له عدد من المؤلفات العلمية منها : البيان في تفسير القرآن ، علي امام البررة ، معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة ، للمزيد من التفاصيل ينظر : احمد الواسطي ، سيرة وحياة الامام الخوري ، (بيروت: دار الهادي، ١٩٩٨)، ص ١١ ؛ علي البهادلي ، ومضات من حياة الامام الخوري ، (بيروت: دار القارئ، ١٩٩٢)، ص ٧ .

(٤٨) محمد حسين الصغير ، اساطين المرجعية العليا في النجف الاشرف (بيروت : مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع ن ٢٠٠٣) ، ١٢٩ ؛ عدنان ابراهيم السراج ، الامام محسن الحكيم ، (بيروت : دار

الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٩٩٣٩ ، ص ٦٠؛ سعيد الشريف، "تلامذة الامام" / مجلة الموسم ، هولندا ، العدد ١٧ ، ١٩٩٤ ، ص ٢٥٠_ ٢٥١ .

(٤٩) توما الأكيوني (١٢٢٥_١٢٧٤): فيلسوف ايطالي كاثوليكي ، من اتباع المدرسة الفلسفية المدرسية ، وقد اعتبرته الكنيسة عالمها الاعظم ، له فلسفه اطلقت عليه الفلسفة التوماوية ، ولد في قلعة الكونت لاند وفل روكاسكا قرب مملكة نابولي ، ارسل في سن الخامسة الى الدير ليتلقى تعليمة المبكر ، استمر في الدراسة في جامعة نابولي لمدة ست سنوات ثم غادرها في سن السادسة بتأثير الرهبان الدومينيكان الذين كانوا يبذلون قصارى جهدهم لجذب الدارسين الشبان ذوي المهارة واكتساب مكانة بينهم مقدمين مع الرهبان الفرنسيسكان . للمزيد ينظر :

(٥٠) ارسطو طاليس ، كتاب السياسة ، ط ٣ ، (بيروت : اللجنة اللبنانية لترجمة الروائع ، ١٩٨٠) ، ص ٣٧٨ .

(٥١) محمد تقي الحكيم (١٩٢٣_ ١٩٨٣) : ابو عبد الهادي محمد تقي نجل العلامة السيد سعيد الحكيم ، ولد في مدينة النجف الاشرف مركز الحوزة العلمية والمرجعية الدينية ، نش ، برعاية والد جبل على حب العلم والمعرفة ومجالسة العلماء ، واجتهد في غرس هذه المبادئ في مدراك ولده الصغير ، وهناك ثلاث روافد فكرية كونت شخصية العلامة محمد تقي الحكيم وهي : جمعية منتدى النشر التي تأسست عام ١٩٥٣ ، والمجمع الثقافي لجمعية منتدى النشر الذي اسس عام ١٩٤٤ ، والحوزة العلمية في مدينة النجف الاشرف ، والمجمع العلمي العراقي الذي تأسس عام ١٩٤٧ ، وللسيد محمد تقي الحكيم عدد من المؤلفات العلمية منها : الاصول الامة للفقه المقارن ، قصه التقريب بين المذاهب ، مناهج البحث في التاريخ . للمزيد من التفاصيل ينظر : عبد الكريم ال نجف ، ، من اعلام الفكر والقيادة المرجعية ، (د.م : مركز الهدى للدراسات الحوزوية ، ٢٠٠٨) ، ج ٢ ، ص ٣٧ ، جعفر باقر محبوبية ، ماضي النجف وحاضرها ، المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ٦٥ .

(٥٢) محمد باقر الصدر (١٩٣٥-١٩٨٠): عالماً، فقيهاً، واصولياً وفيلسوفاً، ولد في مدينة الكاظمية، بدأ دراسته في مدرسته منتدى النشر الابتدائية في الكاظمية، انتقل الى مدينة النجف عام ١٩٤٥، واكمل دراسته على سد محمد رضا ال ياسين والشيخ محمد تقي الجواهري والسيد مرتضى ال ياسين. للمزيد ينظر: حسن عيسى الحكيم، المفضل في تاريخ النجف، ج ٨، ص ١٠٩؛ علي اكبر حائري، حياة الشهيد الصدر، (قم: مجمع الفكر الاسلامي، ١٩٧٨)، ص ٥-١٠.

(٥٣) احمد عبد الله ابو زيد العاملي ، محمد باقر الصدر السيرة والمسيرة في حقائق ووقائع ، (بيروت : مؤسسة العارف للمطبوعات ، ٢٠٠٦) ، ج ٥ ، ص ٢٧٤ .

(٥٤) ماجد الغرباوي ، المصدر السابق ، ص ٢٣ .

(٥٥) السيد اسماعيل الصدر : هو السيد اسماعيل بن صدر الدين بن صالح العاملي الاصفهاني ، اصل ابيه من جبل عامل ، توفي والده وهو في سن الخامسة من عمره ، فتكفل في رعايته اخوه السيد محمد فدرس عنده النحو والصرف والمنطق والبيان ، درس على يد عدد من علماء الحوزة العلمية في النجف الاشرف ومنهم : الشيخ محمد باقر الاصفهاني ، والشيخ راضي النجفي . للمزيد من التفاصيل ينظر : اغا برزك الطهراني ، طبقات اعلام الشيعة (مشهد : دار المرتضى ، ١٤٠٤هـ) ، ج ١ ، ص ١٥٩ ؛ محسن الامين ، اعيان الشيعة ، تحقيق : حسن الامين ، (بيروت : دار التعارف للمطبوعات ، د.ت.ج ٣ ، ص ٤٠٣ ؛ محمد حرز الدين ، معرف الرجال ، تحقيق : محمد حسين حرز الدين ، (قم المقدسة : مكتبة الله ايه المرعشي ، د.ت.ج ١ ، ص ١١٧ .

(٥٦) فرح موسى ، بين وهج الاسلام وجليد المذاهب ، مصدر سابق ، ص ٣٨ .

(٥٧) المصدر نفسه ، ص ٣٣ .

(٥٨) السيد محمد بحر العلوم (١٩٢٨ _ ٢٠١٥) : هو السيد محمد بن السيد علي بن السيد هادي بن السيد علي تقي بن السيد محمد تقي بن السيد محمد رضا بن السيد محمد مهدي بحر العلوم الطباطبائي ، ولد السيد محمد مهدي بحر العلوم في عام ١٩٢٨ في مدينة النجف الاشرف ، اذ كان والده السيد علي بحر العلوم زعيماً دينياً واجتماعياً في مدينة النجف ، حيث ان تصديه للأمر الاجتماعي كان يحظى برعاية من قبل مرجعية السيد محسن الحكيم في مدينة النجف ، له عدد من المؤلفات العلمية منها : بين يدي الرسول الاعظم ، الكندي الفيلسوف العربي ، في رحاب السيدة زينب ، حصاد الايام ، للمزيد من التفاصيل ينظر : : محسن الأمين ، اعيان الشيعة ، ج ٢ ، ص ١٣٠ ، جعفر باقر محبوبة ، ماضي النجف ، ج ٤ ، ص ٧٨ ، محمد مهدي بحر العلوم ، ديوان السيد محمد مهدي بحر العلوم ، تحقيق : محمد جواد فخر الدين وحيدر شاکر الجدي ، (د. م. د. مط ، ٢٠٠٦) ، ص ٢٠ ، رشيد سعيد القسام ، الاسر النجفي وسبب تسمية الألقاب (النجف : النبراس ، ٢٠٠٧) ، ص ١١٨ .

(٥٩) محمد بحر العلوم ، شمس الدين عطاء دائم ن (لندن : معهد الدراسات الاسلامية ، ٢٠٠٤) ، ص ٣٩ .

(٦٠) فرح موسى ، الشيخ محمد مهدي شمس الدين بين وهج الإسلام وجليد المذاهب ، مصدر سابق ، ص ٥٧ .

(٦١) للمزيد من التفاصيل ينظر : محمد مهدي شمس الدين ، نظام الحكم والادارة في الاسلام ، (بيروت : دار المجد ، ١٩٩٩) .

(٦٢) للمزيد من التفاصيل ينظر : محمد مهدي شمس الدين ، في الاجتماع السياسي ، (بيروت : المؤسسة الدولية للدراسات والنشر ، ١٩٩٤) .

- (٦٣) للمزيد من التفاصيل ينظر: التطبيع بين ضرورات الانظمة وخيرات الامة ، (بيروت : د.مط ، ١٩٩٨) .
- (٦٤) للمزيد من التفاصيل ينظر: محمد مهدي شمس الدين ، حركة التاريخ عند الامام علي (دراسة في نهج البلاغة) ، (بيروت : نشر المؤسسة الدولية للدراسات ، ١٩٨٥ م) .
- (٦٥) عصمت كاظم حميد ، المصدر السابق ، ص ٤٥ .
- (٦٦) للمزيد من التفاصيل ينظر: محمد مهدي شمس الدين ، بين الجاهلية والاسلام ، ط٤ ، (بيروت : دار الكتاب اللبناني ، ١٩٩٥) .
- (٦٧) للمزيد من التفاصيل ينظر: محمد مهدي شمس الدين ، محاضرات في التأريخ الإسلامي ، (النجف الاشرف : د.مط ، ١٩٦٥) .
- (٦٨) عصمت كاظم حميد ، المصدر السابق ، ص ١٢٣ .
- (٦٩) فرح موسى ، الشيخ محمد مهدي شمس الدين بين وهج الاسلام وجليد المذاهب ، المصدر السابق ، ص ٦١ .
- (٧٠) للمزيد من التفاصيل ينظر: محمد مهدي شمس الدين ، التجديد في الفكر الاسلامي ، (بيروت : دار المنهل اللبناني ، ١٩٩٤ م) .
- (٧١) للمزيد من التفاصيل ينظر: محمد مهدي شمس الدين ، واقعة كربلاء في الوجدان الشعبي ، (بيروت : المؤسسة الدولية للدراسات والنشر ، ١٩٩٦ م) .
- (٧٢) ينظر: محمد مهدي شمس الدين ، الاجتهاد والتجديد في الفقه الاسلامي ، (بيروت : المؤسسة الدولية للدراسات والنشر ، ١٩٩٩ م) .
- (٧٣) للمزيد من التفاصيل حول الفلسفة الماركسية ينظر: كامل محمد عويضة ، الماركسية والاسلام ، (د.م: دار الكتب العلمية ، ١٩٩٣) ، ص ٤١ ، إبراهيم مصطفى إبراهيم ، الفلسفة الحديثة من كنط الى رينوفيه ، (د.م: دار المعرفة الجامعية ، ٢٠٠٩) ، ج ٢ ، ص ١٩٩ – ١٠١ ، محمد علي أبو ريان ، الإسلام في مواجهة تيارات الفكر الغربي المعاصر ، (الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، ١٩٨٩) ، ص ١٠٤ – ٢٤١ ، افانا سيبق ، الفلسفة الماركسية ، ترجمة: عزيز سباهي ، (بغداد ، مطبعة السلام ، د.ت) ، ص ٤٢ – ٥٢ ، محمد حسين الطباطبائي ، أصول الفلسفة والمنهج الواقعي ، (د.م، د.مط ، د.ت) ، ج ٢ ، ص ٤٠٣ .
- (٧٤) نظرية النشوء والارتقاء: نظرية النشوء والارتقاء: او ما تعرف بالانتخاب الطبيعي ترى هذه النظرية ان التطور هو الذي أوصل الانسان الى شكله الحالي، واكد داروين ان هناك ثلاث عوامل طبيعية تؤدي الى ذلك (الوراثة – التحول – التوالد، التناحر على البقاء – بقاء الاصلح) . للمزيد من

التفاصيل حول النظرية ينظر: تشارلز داروين، اصل الأنواع، ترجمة: مجدي محمود المليجي، (القاهرة: المجلس الأعلى الثقافي، ٢٠٠٤)، ص ٦١-٢٢٦.

(٧٥) تشارلز داروين (١٨٠٩ - ١٨٨٦) : عالم طبيعي وجيولوجي بريطاني، ولد في بريطانيا عام ١٨٠٩، والده طبيب وخبير مالي (روبرت داروين)، واما جده فهو عالم ومؤلف (ارازموس داروين) ، تنتمي اسرته الى مذهب مسيحي يعتقد بوحدانية الله ويرفض التثليث، تأثر داروين بجون هيرسل والكسندر فون هوميولت، وكان له اليد الكبرى في اكتشاف علم الوراثة. للمزيد من التفاصيل ينظر: تشارلز داروين، اصل الأنواع، ترجمة: مجدي محمود المليجي، (القاهرة: المجلس الأعلى الثقافي، ٢٠٠٤)، ص ١٧-٢٤.

(٧٦) للمزيد من التفاصيل ينظر: محمد مهدي شمس الدين، مطارحات في الفكر المادي والفكر الديني، (قم المقدسة: دار الكتاب الاسلامي، ٢٠٠٦).

(٧٧) محمد مهدي شمس الدين، عاشوراء، ط٢ (بيروت: د. مط، ١٩٥٥).

(٧٨) فرح موسى، الشيخ محمد مهدي شمس الدين بين وهج الاسلام وجليد المذاهب، مصدر سابق، ص ٢٠.

(٧٩) المشروطة: او تسمى الحركة الدستورية التي حدثت سنة ١٩٠٥ وتعد من ابرز الاحداث السياسية التي شهدتها ايران في القرن العشرين، قاد هذه الثورة رجال الدين والمثقفين وتجار البازار، واجبر مظفر الدين شاه (١٨٩٦ - ١٩٠٧) على وضع دستور للبلاد. للمزيد ينظر: احمد كسروي تبريزي، تاريخ الحكم النيابي في ايران، ترجمة: هويدا عزت، (القاهرة: المركز القومي، ٢٠٠٩)، ج ١، ج ٢، ج ٣.

(٨٠) عصمت كاظم، المصدر السابق، ص ١١٠-١١٣.

(٨١) محمد مهدي شمس الدين، نظام الحكم والادارة في الاسلام، ص ١٢.

(٨٢) ثورة (١٤/ تموز/ ١٩٥٨): هو الثورة الذي اطاحت بالحكومة الملكية الهاشمية في العراق التي اسسها الملك فيصل الاول بمساعدة بريطانيا، قاد هذا الحدث عبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف، وكان سبب قيامهم به هو دخول حكومة نوري السعيد في سلسلة معاهدات منها حلف بغداد ١٩٥٥، وتصاعد المد الجماهيري المؤيد للحركات الثورية والقومية في كل من الاردن ومصر. للمزيد من التفاصيل حول الانقلاب ينظر: ليث عبد الحسن جواد الزبيدي، ثورة ١٤/ تموز/ ١٩٥٨ في العراق، (بغداد: دار الرشيد، ١٩٧٩)؛ محمد حسين الزبيدي، ثورة ١٤/ تموز/ ١٩٥٨ في العراق، (بغداد: دار الشؤون الثقافية، ١٩٨٣)؛ صالح البصام، مذكرات واسرار هروب نوري السعيد، (بيروت: دار

الانتشار العربي، ٢٠٠٥)؛ عبد الرزاق احمد النصيري، نوري السعيد ودوره في السياسة العراقية حتى عام ١٩٣٢، (بغداد: مكتبة اليقظة العربية، ١٩٨٨).

(٨٣) مجلة الاضواء : تعتبر اهم المجلات النجفي التي حاربت المد الشيوعي في العراق على اثر انقلاب (١٤ / تموز / ١٩٥٨)، صدرت هذه المجلة من قبل جماعة العلماء عام ١٩٦٠ واستمرت حتى عام ١٩٦٨، صاحب امتيازها هو الشيخ كاظم الحلفي، واما المشرف عليها هو السيد مرتضى الرضوي الكشميري، اتخذ هذه المجلة من الجامع الهندي مقراً لها، وجاء في ترويضها "نشرة إسلامية تعني بتعميم الثقافة على ضوء الدين". للمزيد من التفاصيل ينظر: وفاء كريم منعم عبد سالم العامري، مجلة الأضواء النجفي ١٩٦٠ - ١٩٦٨ دراسة تاريخية تحليلية، رسالة ماجستير، (جامعة الكوفة: كلية التربية للبنات، ٢٠١٦).

(٨٤) فرح موسى ، المصدر السابق ، ص ٣٩ .

(٨٥) عصمت كاظم ، المصدر السابق ، ص ١٣٣ .

(٨٦) برنارد لويس : مفكر بريطاني ينحدر من اسرة يهودية متخصص في تاريخ الاسلام ، ولد سنة ١٩١٦م في لندن ، درس في مدارس لندن وجامعتها ، حتى تخرج منها سنة ١٩٣٦م ، ثم حصل على شهادة الدكتوراه بعد ثلاث سنوات من كلية الدراسات الشرقية والافريقية متخصصا في تاريخ الاسلام ، والتفاعل بين الاسلام والغرب ، اتسمت آراءه بالسلبية تجاه العرب والمسلمين ، من مؤلفاته العرب في التاريخ ، وكتاب الاسلام في التاريخ ، موقع ويكيبيديا الحرة <http://ar.wikipedia.org>.

(٨٧) محمد مهدي شمس الدين ، في الاجتماع السياسي الاسلامي ، ص ٩١ _ ٩٢ .

(٨٨) محمد مهدي شمس الدين ، نظام الحكم والادارة في الاسلام ، ص ٣٩ .

(٨٩) جميل صليبا ، المعجم الفلسفي ، ج ١ ، ص ٥٧٠ .

(٩٠) محمد مهدي شمس الدين ، في الاجتماع السياسي الاسلامي ، ص ١٠٧ .

(٩١) فرح موسى ، الشيخ محمد مهدي شمس الدين بين وهج الاسلام وجليد المذاهب ، ص ١٤ .

(٩٢) محمد مهدي ، نظام الحكم والادارة ، ص ١٣٦ - ١٩٧ .

(٩٣) محمد شقير ، فلسفة الدولة في الفكر الشيعي ولاية الفقيه نموذجاً ، ص ١١٨ .

(٩٤) محمد مهدي شمس الدين ، نظام الحكم والادارة في الاسلام ، ص ٣٥ .

(٩٥) لمزيد من التفاصيل ينظر : محمد مهدي شمس الدين ، نظام الحكم والادارة في الاسلام.

(٩٦) علي عبد الرزاق (١٨٨٨ _ ١٩٦٦) : هو علي حسن احمد محمد عبد الرزاق ، ولد في القاهرة عام ١٨٨٨ ، مفكر واديب مصري ، درس في الازهر وفي الجامعة المصرية السيكولارية ، حصل على شهادته من الازهر عام ١٩١٢ ن سافر الى انكلترا ودرس في جامعة اوكسفورد ، ناقش في كتابه "

الاسلام واصول الحكم " فكرة الخلافة والحكومة في الاسلام فحكم عليه بتجريدته من شهادته العالمية الازهرية . للمزيد من التفاصيل ينظر : علي عبد الرزاق ، الاسلام واصول الحكم ، (القاهرة : مطبعة مصر ، ١٩٢٥) ؛ محمد عمارة ، الاسلام واصول الحكم دراسة ووثائق ، ٠ بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ٢٠٠٠ ، ص ٤٤ .

(٩٧) كثيرا ما انتهج الشيخ محمد مهدي شمس الدين اسلوب النقد العلمي البناء البعيد عن التجريح والتقليل من قيمة النص لطروحات الاخرين ونذكر المساجلة التي حصلت بين المفكر صادق جلال على صفحات صحيفة النهار اللبروتية في عام ١٩٧٠ ، وطبعت مداخلات الشيخ في كتاب حمل عنوان ((مطارحات في الفكر المادي الديني)) طبع عام ١٩٩٧ ، للمزيد من التفاصيل ينظر : محمد مهدي شمس الدين ، نظام الحكم والادارة في الاسلام ، ص ١٩ ؛ محمد مهدي شمس الدين ، مواقف وتأملات في قضايا الفكر والسياسة ، ط ٢ ، (بيروت : دار الزهراء ، ١٩٩٢) ، ص ٣٣٩ _ ٣٩٦ .

(٩٨) محمد مهدي شمس الدين ، نظام الحكم والإدارة ، ص ٥٨ .

(٩٩) المصدر نفسه ، ص ١٤٠ _ ١٥٠ .

(١٠٠) المصدر نفسه ، ص ١٤٤ .

(١٠١) رضوان جودت زيادة ، سؤال التجديد في الخطاب الاسلامي المعاصر ، (بيروت : دار المنار ، ٢٠٠٤) ، ص ٣٤٠ _ ٣٤١ .

(١٠٢) المصدر نفسه ، ص ٢١ _ ٤٠ .

(١٠٣) محمد مهدي شمس الدين ، في الاجتماع السياسي الاسلامي ، ص ٣٥١ .

(١٠٤) سورة النساء ، آية : ٥٩ .

(١٠٥) محمد علي محمد رضا محسن الحكيم ، الفكر السياسي الاسلامي المعاصر _ دراسة في نظريتي ولاية الفقيه وولاية الامة ، رسالة ماجستير ، (جامعة الكوفة : كلية الاداب ، ٢٠٠٩) ، ص ٩٣ _ ١٢٨ .

(١٠٦) المصدر نفسه ، ص ١١٢ .

(١٠٧) محمد مهدي شمس الدين ، في الاجتماع السياسي ، ص ٣٤٩ .

(١٠٨) المصدر نفسه ، ص ٣٥١ .

(١٠٩) المصدر نفسه ، ص ٤٩ .

(١١٠) محمد مهدي شمس الدين ، التجديد في الفكر الاسلامي ، ص ٩٠ _ ١٠٨ .

(١١١) محمد مهدي شمس الدين ، الاجتهاد والتجديد ، ص ١٢ _ ١٢٥ .

(١١٢) شبلي مناظ ، تجديد الفقه الاسلامي محمد باقر الصدر بين النجف وشيعة العالم ، (بيروت : دار النهار ، ١٩٩٨) ، ص ٥٠ .

- (١١٣) حزب الدعوة الاسلامي ، ثقافة الدعوة الاسلامية ، القسم التنظيمي ، (طهران : مؤسسة الجهاد ، د.ت) ، ص ٣٩٩ .
- (١١٤) المصدر نفسه ، ص ٣٩٨ .
- (١١٥) المصدر السابق ، ص ٣٩٩ .
- (١١٦) محمد باقر الصدر ، المصدر السابق ، ٨٦ .
- (١١٧) حزب الدعوة الاسلامي ، المصدر السابق ، ص ٣٩٩ .
- (١١٨) المصدر نفسه ، ص ٣٩٨ .
- (١١٩) محمد الحسيني ، محمد باقر الصدر حياة حافلة فكر خلاق ، (بيروت : دار المحجة البيضاء ، ٢٠٠٥) ، ص ١٣٢ .
- (١٢٠) ومنهم : السيد مرتضى العسكري ، والسيد محمد حسين فضل الله ، والشيخ محمد امين زين الدين . للمزيد من التفاصيل ينظر : عمار ياسر العامري ، السيد محمد مهدي الحكيم دراسة تاريخية ، (بيروت : دار الكواكب ، ٢٠١٠) ، ص ١٩٣ - ١٤٠ .
- (١٢١) فالخ عبد الجبار ، العمامة والافندي ، سوسيولوجيا خطاب وحركات الاحتجاج الديني ، ترجمة : امجد حسين ، (بيروت : د.مط ، ٢٠١٣) ، ص ١٩٧ - ١٨٠ .
- (١٢٢) عادل رؤوف ، العمل الاسلامي في العراق بين المرجعية والحزبية قراءة لمسيرة نصف قرن ١٩٠٠ _ ٢٠٠٠ (د.م : د.مط ، د.ت) .
- (١٢٣) عبد الهادي الحكيم ، حوزة النجف ومشاريع الاصلاح ، (د.م : مؤسسة افاق ، ٢٠٠٧) .
- المصادر والمراجع
- القرآن الكريم
- اولاً : المصادر العربية والمعرّبة:
- (١) إبراهيم مصطفى إبراهيم ، الفلسفة الحديثة من كمنط الى رينوفيه ، (د.م : دار المعرفة الجامعية ، ٢٠٠٩) ، ج ٢ .
- (٢) ابي الفضل جمال الدين بن محمد بن مكرم ابن منظور (ت ٥٧١١هـ) ، لسان العرب ، (بيروت : دار صادر ، د.ت)
- (٣) احمد الاشكوري الحسيني ، الامام محسن الحكيم الطباطبائي ، (النجف : د. مط ، ١٩٦٥) .
- (٤) احمد الواسطي ، سيرة وحياة الامام الخوري ، (بيروت : دار الهادي ، ١٩٩٨) .

- (٥) احمد عبد الله ابو زيد العاملي ، محمد باقر الصدر السيرة والمسيرة في حقائق ووقائع ، (بيروت : مؤسسة العارف للمطبوعات ، ٢٠٠٦) ، ج ٥ .
- (٦) احمد كسروي تبريزي ، تاريخ الحكم النيابي في ايران ، ترجمة: هويدا عزت ، (القاهرة: المركز القومي، ٢٠٠٩)، ج ١، ج ٢، ج ٣.
- (٧) ارسطو طاليس ، كتاب السياسة ، ط ٣ ، (بيروت : اللجنة اللبنانية لترجمة الروائع ، ١٩٨٠) .
- (٨) اغا برزك الطهراني ، طبقات اعلام الشيعة (مشهد : دار المرتضى ، ١٤٠٤ هـ) ، ج ١ .
- (٩) افانا سيف ، الفلسفة الماركسية ، ترجمة : عزيز سباهي ، (بغداد ، مطبعة السلام ، د.ت) .
- (١٠) تشارلز داروين ، اصل الأنواع ، ترجمة: مجدي محمود المليجي ، (القاهرة: المجلس الأعلى الثقافي، ٢٠٠٤) .
- (١١) جعفر باقر محبوبية ، ماضي النجف وحاضرها ، (بيروت : دار الاضواء ، د.ت) ج ٤ .
- (١٢) جميل صليبا ، المعجم الفلسفي ، (بيروت : دار الكتاب اللبناني ، ١٩٨٢ م) ، ج ٣ .
- (١٣) حزب الدعوة الاسلامي ، ثقافة الدعوة الاسلامية ، القسم التنظيمي ، (طهران : مؤسسة الجهاد ، د.ت) .
- (١٤) حسن عيسى الحكيم ، المفضل في تاريخ النجف ، ج ٨ ، ص ١٠٩ ؛ علي اكبر حائري ، حياة الشهيد الصدر ، (قم: مجمع الفكر الاسلامي ، ١٩٧٨) .
- (١٥) حسني علي الحلاني ، قبس من حياة الامام ابي القاسم الخوري ، تحقيق : عبد الجبار الربيعي ، (بيروت : مؤسسة المنار ، ١٩٩٢) .
- (١٦) حسين حنفي ، التراث والتجديد ، ط ٤ ، (بيروت : المؤسسة الجامعية للدراسات والتوزيع والنشر ، ١٩٩٢) .

- (١٧) حسين رحال ، محمد مهدي شمس الدين دراسة في رؤاه الاصلاحية ، (بيروت : مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي ، ٢٠١٠) .
- (١٨) حمد حسين الزبيدي، ثورة ١٤ / تموز / ١٩٥٨ في العراق، (بغداد: دار الشؤون الثقافية، ١٩٨٣) .
- (١٩) حمزه محمد ، اسلام المجددين ، ط ٢ ، (بيروت : دار الطليعة ، ٢٠٠٢) .
- (٢٠) حميد المطبعي ، موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين ، (النجف الاشرف ، مطبعة الاداب ، ١٩٦٦) ، ج ١ .
- (٢١) حيدر المحلاتي ، الشيخ عبد المنعم الفروسي حياته وادبه ، (النجف الاشرف: المطبعة الادبية المختصة ، ١٩٩٩) . كاظم عبود الفتلاوي ، المنتخب من اعلام الفكر والادب ، (بيروت : مؤسسة المواهب للطباعة والنشر ، ١٩٩٩ ، ص ٦١٤
- (٢٢) خير الدين الزركلي ، الاعلام ، ط ١٦ ، (بيروت : دار العلم للملايين ، ٢٠٠٠) ، ص ١٠٩ .
- (٢٣) رشيد سعيد القسام، الاسر النجفي وسبب تسمية الألقاب (النجف: النبراس، ٢٠٠٧) .
- (٢٤) رضوان جودت زيادة ، سؤال التجديد في الخطاب الاسلامي المعاصر ، (بيروت : دار المنار ، ٢٠٠٤) .
- (٢٥) شبلي مناط ، تجديد الفقه الاسلامي محمد باقر الصدر بين النجف وشيعة العالم ، (بيروت : دار النهار ، ١٩٩٨) .
- (٢٦) صالح البصام، مذكرات واسرار هروب نوري السعيد، (بيروت: دار الانتشار العربي، ٢٠٠٥) .
- (٢٧) عادل رؤوف ، العمل الاسلامي في العراق بين المرجعية والحزبية قراءة لمسيرة نصف قرن ١٩٠٠ _ ٢٠٠٠ (د.م : د.مط ، د.ت) .
- (٢٨) عبد الرزاق احمد النصيري، نوري السعيد ودوره في السياسة العراقية حتى عام ١٩٣٢ ، (بغداد: مكتبة اليقظة العربية، ١٩٨٨) .

- (٢٩) عبد الكريم ال نجف ، ، من اعلام الفكر والقيادة المرجعية ، (د.م : مركز الهدى للدراسات الحوزوية ، ٢٠٠٨) ، ج ٢ .
- (٣٠) عبد الله احمد اليوسف ، الاجتهاد والتجديد قراءة لقضايا الاجتهاد والتجديد في فكر الشيخ محمد مهدي شمس الدين ، (القطيف: د.مط ، ٢٠٠١م).
- (٣١) عبد الله الاصبهاني ، رياض وحياض الفضلاء ، تحقيق : احمد الحسيني ، ، (قم المقدسة : منشورات اية الله المرعشي ، د.ت) ، ج ٥ .
- (٣٢) عبد الهادي الحكيم ، حوزة النجف ومشاريع الاصلاح ، (د.م : مؤسسة
- (٣٣) عدنان ابراهيم السراج ، الامام محسن الحكيم ، (بيروت : دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٩٩٣٩) .
- (٣٤) علي احمد البهادلي ، الحوزة العلمية في النجف معالمها وحركتها الاصلاحية ١٩٢٠ _ ١٩٨٠ ، (بيروت :
- (٣٥) علي البهادلي ، ومضات من حياة الامام الخوري ، (بيروت: دار القارئ، ١٩٩٢).
- (٣٦) علي الخاقاني ، شعراء الغري ، (للنجف الاشرف : مطبعة الاضواء ، ١٩٥٥) ج ٣ ،
- (٣٧) علي المؤمن ، الاسلام والتجديد ، رؤى الفكر في الفكر الاسلامي المعاصر ، (بيروت : دار الروضة ، ٢٠٠٠) ، ١٣٣ عبد الله احمد اليوسف ، الاجتهاد والتجديد قراءة لقضايا الاجتهاد والتجديد في فكر الشيخ محمد مهدي شمس الدين
- (٣٨) علي عبد الرزاق ، الاسلام واصول الحكم ، (القاهرة : مطبعة مصر ، ١٩٢٥) ؛
- (٣٩) عمار ياسر العامري ، السيد محمد مهدي الحكيم دراسة تاريخية ، (بيروت : دار الكواكب ، ٢٠١٠) .
- (٤٠) فالح عبد الجبار ، العمامة والافندي ، سوسيولوجيا خطاب وحركات الاحتجاج الديني ، ترجمة : مجد حسين ، (بيروت : د.مط ، ٢٠١٣) .
- (٤١) فرح موسى ، الشيخ محمد مهدي شمس الدين بين وهج الاسلام وجليد المذاهب ، (بيروت : دار الهادي ، ١٩٩٣) .

- (٤٢) كامل محمد عويضة ، الماركسية والإسلام ، (د.م: دار الكتب العلمية ، ١٩٩٣) .
- (٤٣) كمال السيد ، تجارب العلماء في عصور الغيبة (قم المقدسة : مؤسسة انصاريان ، د.ت) ، ج ١
- (٤٤) ليث عبد الحسن جواد الزبيدي، ثورة ١٤ / تموز / ١٩٥٨ في العراق، (بغداد: دار الرشيد، ١٩٧٩).
- (٤٥) مجموعه من الباحثين ، اشكاليات التجديد ، (بيروت : دار الهادي للطباعة والنشر ، ٢٠٠١ م) .
- (٤٦) محسن الامين ، اعيان الشيعة ، تحقيق : حسن الامين ، (بيروت : دار التعارف للمطبوعات ، د.ت) ج ٣ .
- (٤٧) محمد الحسيني ، محمد باقر الصدر حياة حافلة فكر خلاق ، (بيروت : دار المحجة البيضاء ، ٢٠٠٥) ، ص
- (٤٨) محمد باقر الحكيم، لمحات من مرجعية السيد الحكيم، (طهران: د. مط، ١٩٨٤) .
- (٤٩) محمد بحر العلوم ، شمس الدين عطاء دائم ، (لندن : معهد الدراسات الاسلامية ، ٢٠٠٤) .
- (٥٠) محمد بن الحسن الحر العاملي ، أمل الامل ، تحقيق : احمد الحسيني ، (النجف الاشرف : مطبعة الآداب ، ١٢٨٥) .
- (٥١) محمد تقي الفقيه ، جبل عامل في التاريخ ، (النجف الاشرف : دار الاضواء ، د.ت) .
- (٥٢) محمد حرز الدين ، معرف الرجال ، تحقيق : محمد حسين حرز الدين ، (قم المقدسة : مكتبة الله ايه المرعشي ، د.ت) ، ج ١ .
- (٥٣) محمد حسين الصغير ، اساطين المرجعية العليا في النجف الاشرف (بيروت : مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠٠٣) .
- (٥٤) محمد حسين الطباطبائي ، أصول الفلسفة والمنهج الواقعي ، (د.م، د.مط، د.ت) ، ج ٢ .

- ٥٥) محمد رضا المظفر، جامعة النجف في جامعة القرويين، (النجف الاشرف: مطبعة الآداب، ١٩٦٩).
- ٥٦) محمد علي أبو ريان، الإسلام في مواجهة تيارات الفكر الغربي المعاصر، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٩).
- ٥٧) محمد عمارة، الاسلام واصول الحكم دراسة ووثائق، ٠ بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٠).
- ٥٨) محمد عماره، ازمة الفكر الاسلامي المعاصر، (د.م: دار الشرق الاوسط للنشر، د.ت).
- ٥٩) محمد مهدي بحر العلوم، ديوان السيد محمد مهدي بحر العلوم، تحقيق: محمد جواد فخر الدين وحيدر شاكر الجدي، (د.م: د. مط، ٢٠٠٦).
- ٦٠) محمد مهدي شمس الدين، الاجتهاد والتجديد في الفقه الاسلامي، (بيروت: المؤسسة الدولية للنشر والتوزيع، ١٩٩٩م).
- ٦١) محمد مهدي شمس الدين، الاجتهاد والتجديد في الفقه الاسلامي، (بيروت: المؤسسة الدولية للدراسات والنشر، ١٩٩٩م).
- ٦٢) محمد مهدي شمس الدين، التجديد في الفكر الاسلامي، (بيروت: دار المنهل اللبناني، ١٩٩٤م).
- ٦٣) محمد مهدي شمس الدين، التطبيع بين ضرورات الانظمة وخيرات الامة، (بيروت: د.مط، ١٩٩٨).
- ٦٤) محمد مهدي شمس الدين، بين الجاهلية والاسلام، ط٤، (بيروت: دار الكتاب اللبناني، ١٩٩٥).
- ٦٥) محمد مهدي شمس الدين، حركة التاريخ عند الامام علي (دراسة في نهج البلاغة)، (بيروت: نشر المؤسسة الدولية للدراسات، ١٩٨٥م).
- ٦٦) محمد مهدي شمس الدين، عاشوراء، ط٢ (بيروت: د.مط، ١٩٥٥).

- ٦٧) محمد مهدي شمس الدين ، في الاجتماع السياسي ، (بيروت : المؤسسة الدولية للدراسات والنشر ، ١٩٩٤) .
- ٦٨) محمد مهدي شمس الدين ، محاضرات في التاريخ الإسلامي ، (النجف الاشرف : د. مط ، ١٩٦٥) .
- ٦٩) محمد مهدي شمس الدين ، مطارحات في الفكر المادي والفكر الديني ، (قم المقدسة : دار الكتاب الاسلامي ، ٢٠٠٦) .
- ٧٠) محمد مهدي شمس الدين ، مواقف وتأملات في قضايا الفكر والسياسة ، ط ٢ ، (بيروت : دار الزهراء ، ١٩٩٢) .
- ٧١) محمد مهدي شمس الدين ، نظام الحكم والادارة في الاسلام ، (بيروت : دار المجد ، ١٩٩٩) .
- ٧٢) محمد مهدي شمس الدين ، نظام الحكم والإدارة في الاسلام ، ط ٣ ، (قم المقدسة : دار الثقافة للطباعة والنشر ، ١٩٩٢) .
- ٧٣) محمد مهدي شمس الدين ، واقعة كربلاء في الوجدان الشعبي ، (بيروت : المؤسسة الدولية للدراسات والنشر ، ١٩٩٦) .
- ٧٤) محمد هادي الاميني ، معجم رجال الفكر والادب في النجف ، (النجف الاشرف : مطبعة الآداب ، ١٩٦٨) .
- ٧٥) المركز الاسلامي للتبليغ ، الشيخ حسين معتوق شمس بين محراب ومنبر ، (د.م : د. مط ، ٢٠١٣) .
- ٧٦) ناجي وداعة الشريس ، لمحات من تاريخ النجف ، (النجف الاشرف : مطبعة القضاء ، ١٩٧٣) .
- ٧٧) يحيى بن شرف النووي، شرح المهذب، (د.م: مطبعة المتسيرية، د.ت).
ثانياً: الرسائل والاطاريح الجامعية
- ١) رنا عبد الرحيم حاتم حسن ، محمد مهدي شمس الدين ، دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير (جامعة الكوفة : كلية التربية للبنات ، ٢٠١١ م) .

- (٢) عصمت كاظم حميد ، التجديد في الفكر الاسلامي المعاصر الشيخ محمد مهدي شمس الدين نموذجاً ، اطروحة دكتوراه ، (جامعة الكوفة : كلية الآداب ، ٢٠١٤) .
- (٣) محمد علي محمد رضا محسن الحكيم ، الفكر السياسي الاسلامي المعاصر _ دراسة في نظريتي ولاية الفقيه وولاية الامة ، رسالة ماجستير ، (جامعة الكوفة: كلية الاداب ، ٢٠٠٩) .
- (٤) وفاء كريم منعم عبد سالم العامري ، مجلة الأضواء النجفي ١٩٦٠ - ١٩٦٨ دراسة تاريخية تحليلية ، رسالة ماجستير ، (جامعة الكوفة: كلية التربية للبنات ، ٢٠١٦) .
- ثالثاً : البحوث المنشورة
- (١) زكي الميلاد ، الشيخ محمد مهدي شمس الدين والاصلاح الديني ، مقال ، ٢٠١١ ، ص ١ موقع يعنى بنشر فكر وتراث الامام الشيخ محمد مهدي شمس الدين <http://www.imamshamseddin.com> .
- (٢) سعيد الشريف ، "تلامذة الامام" / مجلة الموسم ، هولندا ، العدد ١٧ ، ١٩٩٤ .
- (٣) محمد جواد الفقيه ، بحث منشور في مجلة الموسم ، العدد ٢٠ ، هولندا .